الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العالي
جامعة محمد بن أحمد 2

كلية العلوم الاجتماعية
فرع علوم التربية

القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص: تربية خاصة

من إعداد الطالبة:
صياد جيهان

تحت إشراف الأستاذ:
هامل منصور

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الجامعة	الصفة
د/ حشلافي أحمد	جامعة وهران محمد بن أحمد 2	رئيسا
د/ هامل منصور	جامعة وهران محمد بن أحمد 2	مشرفا ومقررا
أ/ قورارة إسماعين	جامعة وهران محمد بن أحمد 2	مناقشا

السنة الجامعية 2025 / 2026

بسم الله الرحمن

الرحيم

الإهداء

من قال أنا لها نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها

إن الرحلة كانت صعبة من يسعى ينال ما سعى لأجله كما قال الله تعالى "**وإن سعيه سوف يرى**" في مسعى النهاية ابتدأت البداية ومشواري الدراسي شارف على الانتهاء لتبدأ رحلة تخرجي **فالحمد لله** الذي يسر البدايات وبلغنا النجاحات أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية.

إلى من كان سندي ودعمي في كل خطوة، وإلى من حمل عني التعب وشجعني حتى أصل إلى هذا اليوم... إلى **(جدي العزيز)** أهديك ثمرة جهدي ونجاحي، فبعد فضل الله كنت السبب في وصولي لهذه اللحظة. شكرا لكل دعوة، ولكل تضحية، ولكل موقف زرعت به الأمل في طريقي. حفظك الله لي وأدامك فخرا وسندا في حياتي ❤ .

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وساندتني وسهرت ليالي طويلة من أجل راحتي طويلا واستيقظت فجرا للدعاء لي إلى القمر الذي أنار لي كل عتمة إلى **(أمي الغالية)**

الدنيا أرزاق وأنا رزقي **والدي**، إلى الرجل العظيم الذي شجعني للوصول لطموحاتي إلى سندي وحبيبي ورفيق دربي إلى **(أبي الغالي)**

إلى كل من ساندني وبكل حب وقت ضعفي وأزاحوا عن طريقي كل متاعب الحياة ممهدين لي طريق النجاح زارعين الثقة والإصرار داخلي سندي وكتفي الذي أستند عليه دائما **(أخواتي وإخوتي)**

إلى الذين غمروني بالحب والتوجيه وأمدوني بالقوة كانوا موضع الاتكاء والذين رزقني الله بهم أعرف من خلالهم طعم الحياة **(صديقات العمر)**

إلى كل من ذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم.

صياد جيهان

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) سورة النمل: الآية 19

أولا وقبل كل شيء **نحمد الله** الذي أنعم علينا بنعمة العقل وكرمنا به عن غيرنا من المخلوقات وعلى ما وهبه لنا من سمع وبصر وصحة وعافية، ونحمده سبحانه وتعالى على إعانته لنا على إنجازنا هذا العمل المتواضع.

فالحمد الله أولا وأخرا ودائما

و**نصلي ونسلم على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين صل الله عليه وسلم** الذي أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونحن على ذلك شاهدين.

لا تسع الكلمات والمعاني للتعبير عن شكري وتقديري للأستاذ المشرف **هامل منصور** على إشرافه على الدراسة ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه، التي كانت عون لي في إتمام هذا العمل

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من كان عونا لي ومن ساعدني من قريب ومن بعيد بالنصيحة في سبيل إنجاح هذا العمل المتواضع

وإلى كل **أساتذة فرع علوم التربية بجامعة وهران 2**

وفي الأخير أهدي كل عبارات العرفان إلى **زملائي في الدراسة**

جزاكم الله خير وأضاء وجهكم نورا.

شكرا جزيلا ولكم منا كل الاحترام والتقدير

صياد جيهان

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون، والكشف عن أبعاد الإبداع لديهم والمتمثلة في الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتطوير والتحسين، إضافة إلى دراسة أثر السن والدعم الأسري والبيئة المدرسية والتأهيلية في تنمية هذه القدرة.

اعتمدت الدراسة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وتم تطبيقها على ثلاث حالات من أطفال متلازمة داون داخل المراكز النفسية البيداغوجية والورشات التأهيلية بوهران ومسرغين. ولجمع البيانات تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي – (TTCT) النسخة الشكلية، وشبكة الملاحظة العيادية، والمقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، والأنشطة البيداغوجية التطبيقية.

أظهرت النتائج أن أطفال متلازمة داون يمتلكون قدرة إبداعية متوسطة وقابلة للتنمية، وأن الإبداع لديهم يظهر بصورة أوضح داخل الأنشطة العملية والحسية مقارنة بالمواقف اللفظية المجردة. كما كشفت النتائج عن بروز بعدي الأصالة والتطوير والتحسين بدرجة أكبر مقارنة ببعد المرونة، ووجود فروق فردية لا يمكن تفسيرها بعامل السن وحده، بل ترتبط بعوامل متعددة مثل مستوى اللغة، وطبيعة النشاط، والخبرة، والبيئة الداعمة.

كما أكدت الدراسة الدور الإيجابي للدعم الأسري والبيئة المدرسية والورشات التأهيلية في تعزيز المبادرة والتفاعل والتعبير الإبداعي.

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تربوية قائمة على الأنشطة التطبيقية والحسية، واعتماد أدوات تقييم أكثر ملاءمة لخصائص أطفال متلازمة داون، وتعزيز التكامل بين الأسرة والمؤسسات التربوية والتأهيلية.

الكلمات المفتاحية: القدرة الإبداعية – الإبداع – متلازمة داون – أطفال متلازمة داون – اختبار تورانس – التربية الخاصة – الملاحظة العيادية – الورشات التأهيلية.

Abstract

The present study aimed to identify the level of creative ability among children with Down syndrome and to explore the dimensions of creativity represented by fluency, flexibility, originality, and elaboration. It also sought to examine the influence of age, family support, and the school and educational environment on the development of creative ability.

The study adopted the clinical case study approach and was conducted on three cases of children with Down syndrome in psycho-pedagogical centers and vocational workshops in Oran and Misserghin, Algeria. Data were collected using the Torrance Tests of Creative Thinking (TTCT) – Figural Form, a clinical observation grid, semi-structured clinical interviews, and practical pedagogical activities.

The findings revealed that children with Down syndrome possess a moderate level of creative ability that can be developed and enhanced. Creativity appeared more clearly through practical and sensory activities than through traditional verbal situations. The results also showed that the dimensions of originality and elaboration were more prominent compared to flexibility, while individual differences could not be explained by age alone but were related to multiple factors such as language level, type of activity, previous experience, and environmental support.

In addition, the study confirmed the positive role of family support, school environment, and vocational workshops in promoting initiative, interaction, and creative expression.

The study recommends developing educational programs based on practical and sensory activities, adopting assessment tools adapted to the characteristics of children with Down syndrome, and strengthening cooperation between families and educational and rehabilitation institutions.

Keywords : Creative Ability – Creativity – Down Syndrome – Children with Down Syndrome – Torrance Test – Special Education – Clinical Observation – Vocational Workshops.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الإهداء

كلمة شكر وتقدير

الملخص

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

مقدمة..... 1

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية... 5

2. الفرضيات.. 6

3. أهمية البحث..... 6

4. أهداف البحث..... 6

5. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة 7

الفصل الثاني: الإبداع عند الأطفال المعاقين

تمهيد..... 9

1. مفهوم الإبداع..... 9

2. خصائص الإبداع 11

3. مكونات القدرة الإبداعية 12

4. مراحل العملية الإبداعية 14

5. نظريات الإبداع..... 15

6. قياس القدرة الإبداعية..... 19

ثانيا: الإبداع لدى الفئة المعاقة 20
1. تعريف الإعاقة 20
2. مفهوم الإعاقة العقلية 21
3. تصنيفات الإعاقة العقلية 22
4. خصائص الأطفال ذوي الإعاقة العقلية 23
1.4.الخصائص الوجدانية والاجتماعية 23
2.4.الخصائص الجسمية والحركية 24
3.4.الخصائص العقلية والمعرفية 25
5. نبذة عن متلازمة داون 26
6. الخصائص المعرفية والانفعالية والاجتماعية لأطفال متلازمة داون 28
1.6.الخصائص المعرفية لأطفال متلازمة داون 28
2.6.الخصائص الانفعالية لدى أطفال متلازمة داون 29
3.6.الخصائص الاجتماعية للأطفال ذوي متلازمة داون 29
4.6.التفاعل بين الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية 30
7. القدرات والإمكانات الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون 30
8. دور الأسرة والمدرسة في تنمية الإبداع لديهم 31

تمهيد 35
1. أهداف الدراسة الاستطلاعية 35
2. بناء أدوات الدراسة 35
أ- شبكة الملاحظة 36
ج- اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT) – النسخة الشكلية 38
د-الأنشطة البيداغوجية 40

3. تحكيم أدوات الدراسة 41
ثانيا: الدراسة الأساسية 41
1. المجال الجغرافي للدراسة 42
2. المجال الزمني 42
3. المجال البشري 42
4. عينة الدراسة وخصائصها 42
ثالثا: وصف الأدوات النهائية 43
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد 45
أولا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى 45
1. نص الفرضية الأولى 45
2. نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT) 45
أ- وصف الاختبار 45
ب- الهدف من الاختبار 45
ج- بنية الاختبار 46
د- طريقة التطبيق 46
هـ- طريقة التصحيح 46
3. عرض نتائج الاختبار حسب الحالات 46
4. المناقشة العامة للفرضية الأولى 48
ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية 49
1. نص الفرضية 49
2. عرض نتائج الفرضية الثانية حسب الحالات 49
3. المناقشة العامة للفرضية الثانية 51

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة 52
1. نص الفرضية 52
2. عرض نتائج الفرضية حسب الحالات 52
3. المناقشة العامة للفرضية الثالثة 54
رابعا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة 55
1. نص الفرضية 55
2. عرض نتائج الفرضية حسب الحالات: 55
3. المناقشة العامة للفرضية الرابعة 57
خاتمة 59
قائمة المصادر والمراجع 63
الملاحق 68

قائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول

جدول رقم 1: يمثل تصنيف منظمة الصحة العالمية للتخلف العقلي. 22

جدول رقم 2: الخصائص الديموغرافية والعيادية والنمائية لأفراد عينة الدراسة الأساسية. 43

قائمة الأشكال

شكل رقم 1: رسم توضيحي يبين مكونات القدرة الإبداعية. 13

شكل رقم 2: رسم توضيحي يبين مراحل العملية الإبداعية. 15

شكل رقم 3: صورة طفل عمره 8 سنوات مصاب بنتلازمة داون. 27

شكل رقم 4: الوجه، الشعر، الأطراف، البصمة والأنف لطفل مصاب. 28

شكل رقم 5: أقدام طفل مصاب. 28

مـقـدمــة

مـقـدمـــة

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها ملامح الشخصية وتتطور القدرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية والحركية، وتظهر فيها الاستعدادات التي يمكن أن تتحول إلى مهارات فعلية إذا وجدت البيئة المناسبة للتنمية والدعم. ويزداد الاهتمام بهذه المرحلة عندما يتعلق الأمر بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، باعتبار أن رعاية هذه الفئة وتطوير إمكاناتها يمثلان مؤشرا على الوعي التربوي والتقدم المجتمعي.

ومن بين الفئات التي حظيت باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة أطفال متلازمة داون (التثلث الصبغي 21)، نظرا لما يتميزون به من خصائص نمائية ومعرفية ولغوية تجعل مسار تعلمهم مختلفا عن الأطفال العاديين. وقد ارتبطت النظرة التقليدية لهذه الفئة لفترة طويلة بمفاهيم العجز والقصور، مما أدى إلى التقليل من قدراتهم وإهمال إمكاناتهم الكامنة. غير أن التوجهات الحديثة في التربية الخاصة وعلم النفس النمائي أصبحت تركز على المقاربة الإيجابية القائمة على اكتشاف مواطن القوة وتنمية الاستعدادات الفردية بدلا من التركيز على جوانب الضعف فقط.

تبرز القدرة الإبداعية باعتبارها إحدى القدرات الإنسانية العليا التي تعكس إمكانية إنتاج أفكار أو حلول أو أشكال جديدة وذات معنى. ولا يرتبط الإبداع بالضرورة بمستوى ذكاء مرتفع أو أداء لغوي متقدم، بل يمكن أن يظهر من خلال أنماط متعددة من التعبير، خاصة داخل الأنشطة العملية والحسية والفنية التي تسمح بالتجريب والتفاعل المباشر مع البيئة.

وتعد دراسة القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون مجالا بحثيا مهما، لما تحمله من أبعاد تربوية وتأهيلية تسهم في تطوير أساليب التدخل وتغيير التصورات التقليدية حول قدرات هذه الفئة. كما أن الكشف عن أبعاد الإبداع المتمثلة في الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتطوير والتحسين، يساعد على فهم أنماط الأداء المختلفة وتحديد العوامل التي تسهم في دعمها.

وانطلاقا من ذلك، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون، والكشف عن أبعادها المختلفة، إضافة إلى دراسة أثر بعض العوامل المرتبطة بها والمتمثلة في السن، والدعم الأسري، والبيئة المدرسية والتأهيلية.

واعتمدت الدراسة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وتم توظيف مجموعة من الأدوات شملت اختبار تورانس للتفكير الإبداعي – (TTCT) النسخة الشكلية، وشبكة الملاحظة العيادية، والمقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، إضافة إلى الأنشطة البيداغوجية التطبيقية داخل الورشات التأهيلية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للقدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون داخل العالم الواقعي.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في تعزيز التوجهات التربوية التي تنظر إلى أطفال متلازمة داون بوصفهم أفرادا يمتلكون قدرات قابلة للتنمية، وإلى تقديم معطيات علمية يمكن أن تساعد الأسر والمختصين والمؤسسات التربوية على تطوير أساليب أكثر فاعلية في اكتشاف الإبداع وتنميته.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.الإشكالية:

تعد القدرة الإبداعية من القدرات الإنسانية التي يمكن أن تظهر لدى مختلف الفئات بما في ذلك الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، غير أن أطفال متلازمة داون غالبا ما ينظر إليهم من زاوية القصور المعرفي أكثر من النظر إلى إمكاناتهم وقدراتهم الكامنة. ورغم ما يعانونه من تأخر في بعض الجوانب النمائية والمعرفية، إلا أن عددا من الدراسات أشار إلى إمكانية ظهور سلوكات ومظاهر إبداعية لديهم إذا توفرت الظروف البيئية والتربوية المناسبة.

تناولت دراسة Torrance (1974) قياس التفكير الإبداعي لدى الأطفال من خلال تطوير اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، والذي حدد أربعة أبعاد رئيسية للإبداع تتمثل في الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات. كما أوضحت دراسة Fidler (2006) أن أطفال متلازمة داون يمتلكون نقاط قوة اجتماعية وتعبيرية تسمح بتنمية جوانب إبداعية لديهم، خاصة ضمن الأنشطة التفاعلية والفنية.

كما أكد Guralnick (2011) أهمية التدخل المبكر والتنسيق بين الأسرة والمدرسة في تحسين النمو المعرفي والاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما يشكل أرضية داعمة لتنمية التفكير الإبداعي. وأظهرت دراسة Daunhauer وآخرون (2014) أن الأداء المعرفي لدى أطفال متلازمة داون يتحسن عند استخدام الأساليب البصرية والحسية، مما يفتح المجال أمام تطوير قدراتهم الإبداعية. كذلك بينت دراسة «القدرات النمائية لدى أطفال التوحد وأطفال متلازمة داون» (2019) إمكانية تنمية قدرات أطفال متلازمة داون من خلال البرامج التربوية والتدريبية المناسبة.

وانطلاقا من نتائج هذه الدراسات، تبرز الحاجة إلى الكشف عن مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون وفهم العوامل التي تسهم في تنميتها، ومن هنا تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون؟ وهل يمكن تنميتها من خلال البيئة الأسرية والمدرسية؟

وتنبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى الطلاقة والمرونة والأصالة لديهم؟
- هل توجد فروق في القدرة الإبداعية تبعا للسن أو الجنس؟
- ما دور الأسرة في تنمية الإبداع؟
- ما دور المدرسة في دعمه؟

2.الفرضيات:

- يتمتع أطفال متلازمة داون بمستوى متوسط من القدرة الإبداعية.
- توجد فروق دالة إحصائيا في القدرة الإبداعية تبعا للسن.
- يسهم الدعم الأسري في رفع مستوى الإبداع.
- تؤثر البيئة المدرسية الإيجابية في تنمية القدرة الإبداعية.

3. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في إسهامه في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بالقدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون، من خلال تقديم إطار نظري يربط بين مفهومي الإبداع والإعاقة ويبرز إمكانات هذه الفئة وقدراتها الكامنة. كما تبرز أهميته التطبيقية في دعم المعلمين والأخصائيين التربويين والنفسيين في تصميم برامج وأنشطة تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون، إضافة إلى توعية الأسر بأهمية توفير بيئة داعمة ومحفزة لقدرات أبنائهم، بما ينعكس إيجابا على مستوى التكيف وتحسين جودة الحياة لديهم.

4.أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون.
- الكشف عن أبعاد القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون.
- إبراز دور الأسرة والمدرسة في تنمية الإبداع.

- المساهمة في إثراء البحوث النفسية حول الإبداع لدى الفئات الخاصة.
- تقديم اقتراحات عملية لتنمية الإبداع لدى هذه الفئة.

5.التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

- **الإبداع:** يعرف الإبداع بأنه قدرة عقلية تتجلى في إنتاج أفكار أو حلول تتسم بالأصالة والملاءمة في سياق معين، حيث يجمع بين عنصر الابتكار والقيمة العملية. ويشير ستيرنبرغ ولوبرت إلى أن الإبداع يتضمن إنتاج عمل يعد جديدا ومناسبا في الوقت ذاته، مما يجعله عملية عقلية مركبة تشمل مهارات التفكير العليا، والمرونة الذهنية، والقدرة على إعادة تنظيم الخبرات السابقة بطريقة مبتكرة.[1]
- **القدرة الإبداعية:** تعرف القدرة الإبداعية بأنها مجموعة من المهارات العقلية التي تمكن الفرد من إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والأصيلة عند مواجهة مشكلة معينة، وتقاس عادة من خلال اختبارات التفكير الإبداعي، مثل اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، الذي يقيس أبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات. وقد أشار **تورانس** إلى أن هذه الأبعاد تمثل المؤشرات الأساسية لقياس مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال.[2]
- **متلازمة داون:** متلازمة داون هي اضطراب وراثي ينتج عن وجود نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21 (التثلث الصبغي 21)، مما يؤدي إلى مجموعة من الخصائص الجسمية والمعرفية المميزة، مثل التأخر العقلي بدرجات متفاوتة، والسمات الجسدية الخاصة، وبعض المشكلات الصحية المصاحبة. ويؤكد المعهد الوطني الأمريكي لصحة الطفل والتنمية البشرية (NICHD)أن السبب الرئيس للحالة هو الإنقسام غير الطبيعي للخلايا أثناء تكون الجنين، مما يؤدي إلى وجود المادة الوراثية الزائدة.[3]

[1] Sternberg & Lubart, **The concept of creativity: Prospects and paradigms**, In R. J. Sternberg (Ed.), Handbook of creativity, Cambridge University Press, 1999, p 3-15 .

[2] Torrance, **Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-technical manual**, Scholastic Testing Service, 1974.

[3] National Institute of Child Health and Human Development, **Down syndrome**, U.S, Department of Health & Human Services, 2020. https://www.nichd.nih.gov/health/topics/down

الفصل الثاني: الإبداع عند الأطفال المعاقين

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة، حيث يعرض مفهوم الإبداع وأبعاده ونظرياته وأساليب قياسه، ثم ينتقل إلى مناقشة الإبداع لدى الفئة المعاقة، مع التركيز على الإعاقة العقلية ومتلازمة داون، وخصائصهم المعرفية والاجتماعية، وصولا إلى إبراز الإمكانات الإبداعية لديهم ودور البيئة في تنميتها.

أولا: الإبداع بشكل عام

1.مفهوم الإبداع:

هو عملية ذهنية تهدف إلى خلق أعمال أو أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل وغير مألوفة، ويرى البعض أن مفهوم الإبداع هو المبادرة التي يبديها الفرد بقدرته على الخروج عن المألوف والروتين. ويعتبر أيضا القدرة على جمع أو مشاركة المعلومات بطرق تطوير أفكار جديدة، وبعبارة أخرى هو تطوير الأفكار الابتكارية التي تعكس الحاجات المدركة وتستجيب للفرص في المنظمة، ويعتبر الفكرة الأولى للابتكار ويساهم في نجاح المنظمة على المدى الطويل، كما أنه يحسن من عملية صنع القرار من خلال تشجيع العصف الذهني كأحد الأساليب المستخدمة في جمع أفراد المجلس معا لتطوير أفكار جديدة بحرية وعفوية دون انتقاد.

وقد تباينت أراء الباحثين والكتاب حول مفهوم الإبداع، فمنهم من يقصد بالإبداع القدرة على خلق شيء جديد وإخراجه إلى حيز الوجود، بينما يقصد به البعض الأخر العمليات وخصوصا السيكولوجية منها والتي يتم من خلالها ابتكار شيء جديد ذو قيمة مرتفعة، في حين ينظر فريق أخر إلى الإبداع بأنه العملية الإبداعية التي تؤدي في نهاية الأمر إلى إنجاز العمل الإبداعي وتحقيقه. بمعن أن العمل الإبداعي ينجم عن قدرات وعمليات تؤدي إلى إنجازه.[1]

وهناك العديد من التعريفات لمفهوم الإبداع، فقد عرف تورنس (Torrance) الإبداع بأنه: "عملية تشبه البحث العلمي، وتساعد الفرد على الإحساس والوعي بالمشكلة ومواطن الضعف والثغرات، والبحث عن

[1] Runco & Jaeger, **The standard definition of creativity**, Creativity Research Journal, 24(1), 2012, p 92–96. https://doi.org/10.1080/10400419.2012.650092

الحلول والتنبؤ ووضع الفرضيات، واختبار صحتها، وإجراء تعديل على النتائج، حتى يتم الوصول إلى سلوك الإنتاج الإبداعي".

وقد عرف كل من شيمرهان (Schemerhon) وهنت (Hunt) وأسبورن (Osborn) الإبداع بأنه: "القدرة على تقديم إجابات فريدة لمشكلات مطروحة واستغلال الفرص المتاحة.

ويرى **هارز** أنه: "القدرة على التخيل أو اختراع أشياء جديدة عن طريق التوليف بين الأفكار وتعديلها أو تغييرها".

وقد جاء تعريفه في معجم إدارة الموارد البشرية بأنه: "إيجاد طرق جديدة في العمل أو أفكار حديثة في حل المشاكل، تؤدي إلى زيادة كفاءة العمل وقدرات العاملين فيه".[1]

ويقصد بالإبداع على أنه: "فكرة جديدة يتم تنفيذها بقصد تطوير الإنتاج أو العملية أو الخدمة، ويمكن أن يتراوح أثر الإبداع في المؤسسات من إحداث تحسينات طفيفة على الأداء إلى إحداث تطوير جوهري وهائل، ويمكن أن تتضمن هذه التحسينات الإنتاج والطرق الجديدة في التكنولوجيا والهياكل التنظيمية والأنظمة الإدارية والخطط والبرامج الجديدة المتعلقة بالأفراد العاملين".

وعرف الإبداع أيضا على أنه: " تطبيق فكرة طورت داخل المؤسسة، أو تمت استعارتها من الخارج، سواء كانت تتعلق بالمنتج أو الوسيلة أو النظام أو العملية أو السياسة أو البرنامج أو الخدمة، وهي جديدة بالنسبة للمؤسسة حين طبقتها". [2]

[1] د. بلال خلف السكارنه، "**الإبداع الإداري**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2011، ص 16-17.

[2] د. رجراج الزهير، "**دور الإبداع في تحسين الأداء الصناعي للمؤسسات**"، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 31، 2015، ص 81.

2.خصائص الإبداع:

وتتمثل في:[1]

1.2.التصميم والقدرة الإبداعية:

الإبداع يعد نتيجة تكامل عدة قدرات عقلية مثل الابتكار، صياغة الأفكار، الاستنتاج، التفسير، وتحديد الأهداف والاتجاهات. فالأشخاص ذوو الذكاء المرتفع لديهم قدرة أكبر على التفكير الإبداعي، لكن هذا لا يعني أن كل الأذكياء مبدعون. الإبداع يظهر في القدرة على اكتساب المعرفة وربطها وتوظيفها في حل المشكلات بطرق جديدة ومبتكرة.

2.2.الدوافع:

تعتبر الدوافع من العوامل الأساسية للإبداع، حيث يمتاز الأفراد المبدعون بوجود دوافع قوية داخلية وخارجية. الدوافع الداخلية تشمل حب المعرفة، الرغبة في اكتشاف الجديد، والشعور بالرضا عند الوصول إلى أفكار مبتكرة. أما الدوافع الخارجية فتشمل الرغبة في الإنجاز، الحصول على التقدير الاجتماعي، وحب الاستطلاع، و تعمل على تعزيز الأداء الإبداعي وتحفيزه.

3.2.المناخ الاجتماعي والبيئة المحفزة:

للبيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة تأثير كبير على الإبداع، إذ تساعد البيئة المحفزة على تطوير شخصية مبدعة من خلال دعم المجتمع، وتوفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية المناسبة. فالمبدع يحتاج إلى بيئة تشجعه على التجريب والتعلم وتبادل الأفكار، حيث أن الظروف الملائمة تساهم بشكل مباشر في بروز الإبداع.

4.2. المثابرة في العمل:

[1] حسنى محمود عبد الغني محمد، "**إدارة الإبداع لدى مديري المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر**"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ص 353-391. https://jfust.journals.ekb.eg/article_83443_95a4677e5914aa390c319d2185b74b38.pdf

الإبداع الكبير يتطلب جهدا مستمرا وساعات طويلة من التركيز والعمل. فالمثابرة تمكن الفرد من تطوير قدراته الإبداعية، وتجاوز العقبات والصعوبات التي قد تواجهه أثناء عملية الابتكار. كما أن حب العمل والاجتهاد فيه يعد أحد المحركات الأساسية لتنمية الإبداع، حتى في وجود قيود أو ظروف صعبة.

5.2. الخيال الإبداعي:

الخيال يعد عنصرا أساسيا في الإبداع، فهو القدرة العقلية على تكوين الصور والتصورات الجديدة. كلما كان الخيال غزيرا ومتنوعا، زادت قدرة الفرد على ابتكار أفكار جديدة ومتميزة. ويشمل الخيال الماضي والحاضر والمستقبل، مما يمكن المبدع من المزج بين التجارب السابقة والابتكارات الحديثة لإنتاج أعمال أصلية وغير تقليدية.

3.مكونات القدرة الإبداعية:

تتمثل القدرة الإبداعية في مجموعة من المكونات أو الأبعاد المعرفية التي تعكس طبيعة التفكير الإبداعي لدى الفرد، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن تقييم الإبداع يعتمد على مجموعة عناصر أساسية، من أبرزها:[1]

1.3. الطلاقة (Fluency):

وتشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات في فترة زمنية محددة، بحيث يفوق إنتاجه المتوسط العام للأفراد الآخرين. وتعد الطلاقة مؤشرا كميا على ثراء التفكير، إذ كلما زاد عدد الأفكار المحتملة زادت احتمالية الوصول إلى فكرة أصيلة.

[1] بن عمر، حسناوي، "**عملية الإبداع على تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية على قسم الإنتاج SONATRACH**"، مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح، 2012-2013، ص 18.

2.3. المرونة (Flexibility):

وتعني قدرة الفرد على الانتقال من نمط فكري إلى آخر، وتغيير زاوية النظر إلى المشكلة، وإعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئات مختلفة. وتشمل المرونة التلقائية (تنوع الاستجابات بشكل عفوي) والمرونة التكيفية (تعديل الاستجابة وفق متطلبات الموقف).

3.3. الأصالة (Originality):

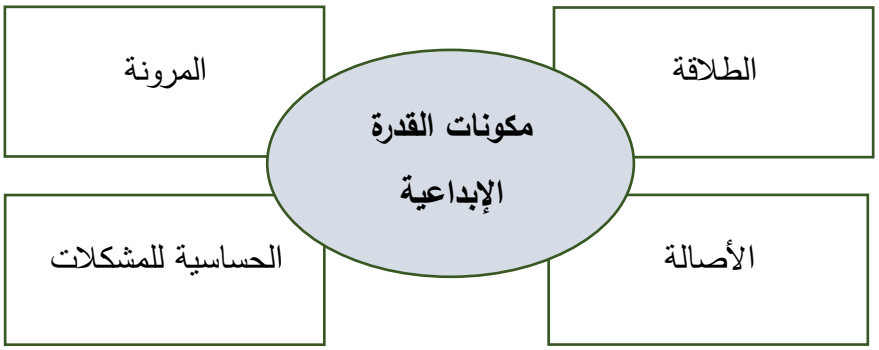
وتقصد بها قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة وغير مألوفة إحصائيا، أي أفكار نادرة مقارنة بما ينتجه الآخرون. وتعد الأصالة معيارا نوعيا في الحكم على الإبداع، لأنها تعكس مدى تميز الفكرة وابتعادها عن النمطية .

4.3. الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems) :

وتعني قدرة الفرد على إدراك المشكلات أو أوجه النقص والقصور في المواقف أو الأنظمة أو الأشياء التي قد لا يلاحظها الآخرون، إضافة إلى التفكير في إمكان إدخال تحسينات عليها. وتعد هذه الخاصية نقطة البداية في العملية الإبداعية، لأنها تمثل الوعي بوجود مشكلة تستدعي حلا مبتكرا.

وتعد هذه الأبعاد الأربعة معايير أساسية في تقويم الإنتاج الإبداعي، حيث يتم الحكم على مستوى الإبداع من خلال عدد الأفكار المنتجة، وتنوعها، وندرتها، وأهميتها أو قيمتها في السياق الذي ظهرت فيه. كما يؤكد الباحثون أن قيمة العمل الإبداعي وأثره العملي يعدان عنصرين مكملين للحكم على مدى أصالته وأهميته.

شكل رقم 1: رسم توضيحي يبين مكونات القدرة الإبداعية.



4.مراحل العملية الإبداعية:

يشير العديد من الباحثين إلى وجود نماذج متعددة لخطوات العملية الإبداعية، تختلف في تسمياتها وعدد مراحلها، لكنها تشترك في كونها تمثل سيرورة معرفية يمكن للفرد اتباعها لتعزيز قدرته على الابتكار في العمل. وفقا لنموذج Kreitner & Kinicki (2007)، تتضمن العملية الإبداعية المراحل التالية[1]:

1.4. مرحلة الإعداد (Preparation):

يشرع الفرد في هذه المرحلة بجمع المعلومات وفهم عناصر المشكلة أو المهمة، ويشارك في القراءة، التدريب، والممارسة العملية بهدف تكوين قاعدة معرفية تمكنه من التعامل مع مختلف أبعاد المشكلة.

2.4. مرحلة الاحتضان (Incubation):

بعد مرحلة التحضير، ينتقل الفرد إلى مرحلة الاحتضان حيث يسمح لعقله الباطن بمعالجة المعلومات المكتسبة. في هذه المرحلة، يركز الفرد على المشكلة ويحللها بعناية، مع سمحة الوقت اللازم لتكوين رؤى جديدة.

3.4. مرحلة الإلهام أو الإشراق (Illumination):

تظهر في هذه المرحلة الأفكار المبدعة نتيجة للتفاعل بين المعلومات المخزنة والخبرة العملية. يمكن أن يتجلى الحل الإبداعي فجأة على شكل "شرارة" أو فكرة جديدة، مما يمثل ذروة العملية الإبداعية.

4.4. مرحلة التحقق أو التحقيق (Verification):

يقوم الفرد في هذه المرحلة بتقييم الأفكار المنتجة، والتحقق من صحتها وصلاحيتها للتطبيق، مع إمكانية تعديلها أو تحسينها. تهدف هذه المرحلة إلى التأكد من أن الفكرة قابلة للتنفيذ وتلبي الهدف المطلوب.

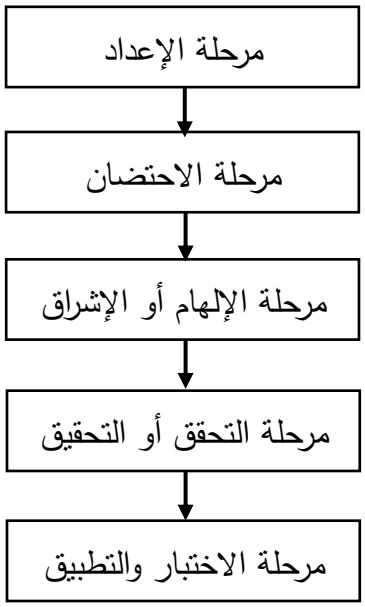
[1] بطرس، عبودي، "**إدارة الإبداع والابتكار**"، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2006، ص 41-42.

5.4. مرحلة الاختبار والتطبيق (Implementation & Testing):

بعد عملية التحقق، يطبق الحل أو الفكرة على أرض الواقع، ويتم اختبارها ومراقبتها للتأكد من فعاليتها. تشمل هذه المرحلة متابعة النتائج والتفاعل مع المستجدات لضمان نجاح الابتكار.

توضح هذه المراحل أن الإبداع ليس حدثا مفاجئا، بل عملية منظمة تتطلب جهدا معرفيا وتحليليا مستمرا. كما يشدد Kreitner & Kinicki على أهمية التفاعل بين القدرات الفردية والمعرفة المكتسبة والخبرة العملية لإنتاج حلول مبتكرة وفعالة.

شكل رقم 2: رسم توضيحي يبين مراحل العملية الإبداعية.



5.نظريات الإبداع:

تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الإبداع، نتيجة لتعدد الإتجاهات والنظريات التي تناولت مفهومه وحاولت تفسيره، إذ يعرض الأدب التربوي ما يزيد عن 45 نظرية في الإبداع. كل منها فسرت الإبداع من جانب أو أكثر، وأسهمت في فهم تنظيم الطبيعة المعقدة للإبداع، إذ تعد النظريات الأصل والقاعدة التي انطلقت منها حركة الاهتمام بالإبداع، وأهمية تطويره وتدريبه عند الأفراد لغايات الوصول إلى الإنتاج المبدع.

ويمكن تصنيف النظريات كما يلي:

1.5. النظريات والتفسيرات المبكرة للإبداع:

وتفسر هذه النظريات الإبداع على أساس الافتراض أن الإنسان لا يلعب دورا مباشرا في عملية الإبداع، وعلى ذلك فقد ربطت الإبداع بالطبيعة، وفسرت دور الإلهام والوعي في إنتاج الفكرة الجديدة. ومن هذه النظريات:

- **نظرية الإلهام لأفلاطون (Plato):**

الذي يرى أنه لا يوجد شيء يسمى بالإبداع الشخصي، وإنما يرى أن الإبداع ناتج عن وجود قوة خارجية إلهية تسمى الإلهام.

- **نظرية أرسطو (Aristotle):**

الذي يعتقد أن عمليات الإبداع تخضع إلى قوانين الطبيعة، ويركز على دور الطبيعة في إنتاج الأعمال الإبداعية ، التي قد تحدث تلقائيا أو بالصدفة.

- **نظرية كانت (Kant):**

يرى أن العبقرية تعطي القوانين ، الأمر الذي يؤكد علاقة الإبداع بالموهبة والعبقرية، وغده تميزا طبيعيا، نابعا من مخيلة الفرد الحرة.

- **نظرية جالتون (Galton):**

من النظريات البيولوجية، التي تبحث في علاقة الإبداع بالاستعداد الوراثي، وقد عرف الإبداع بأنه قدرات طبيعية تستمد من الوراثة.

- **نظرية فرويد (Freud):**

تعد من نظريات التحليل النفسي، وقد أتت بما تحدث عنه أفلاطون ولكن بتسمية أخرى، وقد فسر فرويد الإبداع على أساس نفسي، بأنه يحدث عند الفرد نتيجة لأحلام اليقظة، ويسمى الحالة التي يتهيأ فيها الفرد باسم اللاشعور، الذي سماع أفلاطون بالإلهام. ويعتقد فرويد أن الإنتاج الإبداعي ينبع من تناقض في اللاشعور من الأنا والأنا الأعلى.

وبصفة عامة، فإن هذه النظريات القديمة لا يمكن عدها نظريات شاملة في تفسيرها لظاهرة الإبداع، فقد تناول هؤلاء العلماء الإبداع على أساس منطقي، وكما هو معروف فإن المنطق قد لا ينسجم دوما مع الإبداع الذي لا يخضع دائما لمنطق ونظام معين، بل هو تفكير تلقائي حر ومستقل.

2.5. النظريات والتفسيرات المبنية على أساس الشخصية المبدعة:

ركزت هذه النظريات على دراسة خصائص الأفراد المبدعين واتجاهاتهم كطريقة لتفسير الإبداع، إذ ركز اميلي (1983) على بعض الخصائص الشخصية المرتبطة بالإبداع مثل الميل لكسر الروتين، ومرونة التفكير وتقدير الأفكار الجديدة. كما ركز ستيرنبرغ ولبرت (1995) على بعض السمات الشخصية الأكثر ارتباطا بالإبداع، ومنها المرونة، وحب المغامرة، والاستقلالية، والثقة بالذات، والتلاعب بالأفكار. وتهدف مثل هذه النظريات إلى دراسة شخصية المبدع بهدف تطوير الخصائص الأكثر ارتباطا بالإبداع وتنميتها.

وفيما يلي بعض من النظريات التي ركزت على الشخص المبدع:

- **نظرية تورانس (Torrance):**

تحدث تورانس عن جوانب الإبداع ومكوناته واهتم بالإنسان المبدع، كما درس الاختلاف بين المبدعين والأقل إبداعا وأكد أن الإبداع هو الحساسية العالية للمشكلات والعمل على حلها.

- **نظرية ماسلو (Maslow):**

ركز في هذه النظرية على دور تحقيق الذات لدى الفرد، وأثره على قدرته الإبداعية، وفرق بين الإبداع المتعلق بالإنجازات الملموسة وبين القدرة على الإبداع وتحقيق الذات. وتعد دراساته المتعمقة لمفاهيم الإبداع، والصحة النفسية والعبقرية والموهبة والإنتاجية، تخلي عن فكرته النمطية بأن هذه المفاهيم مترادفة. ووصل إلى استنتاج بأن الصحة النفسية ليست المحدد الوحيد الذي تعتمد عليه الموهبة العظيمة، كما توصل إلى أن

تحقيق الذات الإبداعية ينبه من الشخصية، ويظهر بشكل موسع في المسائل الحياتية العادية، وعد الإدراك الحسي عنصرا أساسيا في تحقيق الذات الإبداعية.

3.5. النظريات والتفسيرات المبنية على أساس العملية الإبداعية:

ضمن هذا المنحنى تعد العمليات العقلية الأساس وجوهر العمل الإبداعي، وتؤكد أن الإبداعية يمكن تعليمها كأية مهارة، إذ يمكن تنميتها عن طريق التعلم والتدريب، ويفترض أصحاب هذا الاتجاه أنه عندما يتعرض الفرد لأية خبرة فإنه يستوعب الخبرات الجديدة بناء على البنية المعرفية المتوافرة لديه، وتسمى هذه العملية بالتمثيل أو بناء المعرفة، وبعد ذلك يعمل الفرد على تنظيم خبراته وعملياته السابقة لاستيعاب الخبرات التي يتعرض لها، والاستجابة لمتطلبات الموقف الجديد بطريقة تتسم بالأصالة والحداثة، وتدهل هذه العملية بعملية المواءمة.[1]

ومن هذه النظريات:

- **نظرية والاس (Wallas):**

يرى والاس أن عملية الإبداع تتشكل من مراحل متباينة تتوالد أثناء الفكرة الجديدة، وهذه المراحل هي: الإعداد، الكمون، الإشراق، والتحقق. وحصل أول تطبيق عملي لمراحل عملية الإبداع (والاس) على يد باتريك، فقد درست عملية التفكير الإبداعي بصورة حية وبشكل مباشر.

- **نظرية جوردان (Gordan):**

ركز على استخدام نموذج تألف الأشتات واستراتيجياته، أي جعل الغريب مألوفا، والمألوف غريبا واستخدم المجازية في إنتاج الأفكار، بالإضافة لعدة طرق بناءة ومنتجة للأفكار والأعمال الإبداعية.

4.5. النظريات والتفسيرات المبنية على أساس البيئة الإبداعية:

ركزت هذه النظريات على أن السلوك الإبداعي لا يعتمد على الخصائص الشخصية، ولكنه يعتمد على طبيعة الموقف والبيئة التي يتواجد فيها الفرد، وبالتالي فإن هذه النظريات تركز على أهمية البيئة التي

[1] Dineen, R., Samuel, E., & Livesey, **"The promotion of creativity in learners: Theory and practice**". Art, Design & Communication in Higher Education, 4(3), 2005, p 155–172.

تقدر الفرد وإسهاماته، وينظر للسياق الاجتماعي الأقل إيجابية بأنه معيق لتنمية هذه القدرات الإبداعية، وحاجز يقف في وجه الإبداع. وركز سكنر (Skinner) على وجود تفاعل بين عاملي الوراثة والبيئة في الإبداع، وأن الإبداع هو نتاج السلوك الإنساني، وعرف الإبداع بنواتجه الإبداعية، ويحكم عليه من خلال أصالة هذه النواتج ومدى ملاءمتها، وأكد أن السلوك المبدع عندما يعزز، يميل إلى التكرار ويزداد احتمال حدوثه، وأن حدوث السلوك المبدع يعتمد على مدى توافر البيئة الغنية بالمثيرات.

5.5.التفسيرات المبنية على أساس الإنتاج الإبداعي:

كثيرا ما يتفق الباحثون على أن الإبداع يعني الإنتاج، والإنتاج الإبداعي يجب أن يتسم بالأصالة والواقعية، وعدم التقليد والاستمرارية عبر الزمن، وأن يكون مقبولا اجتماعيا، وذا قيمة ويسهم في تطور المجتمع.

6.5. التفسيرات المبنية على أساس المنحنى المعاصر:

في إطار التفسيرات الحديثة لظاهرة الإبداع، نشأ تيار نظري يركز على العمليات الذهنية المرتبطة بالإبداع، ويعتبر أن هذه العمليات هي جوهر النشاط الإبداعي وقاعدته الأساسية. يؤكد هذا الاتجاه أن الإبداع ليس مجرد قدرة فطرية فحسب، بل يمكن تعلمه وتنميته مثل أي مهارة معرفية من خلال الخبرة والتدريب المستمر. يفترض هذا المنحى أن الفرد عندما يتعرض لموقف معرفي جديد، فإن بنية معرفته السابقة تعمل كأساس لاستيعاب الخبرة الجديدة وتنظيمها، مما يتيح له الاستجابة للموقف بطريقة تظهر أصالة وابتكارا.

تعرف هذه النظرة بـ "التفسيرات المبنية على أساس المنحى المعاصر"، حيث تربط بين القدرات الإبداعية والمنتج الإبداعي، وتعتبر أن الإبداع يحدث نتيجة توافر مجموعة من العوامل المتفاعلة، بما في ذلك القدرات العقلية، والنمط التعليمي، والدافعية، والعوامل البيئية.

6.قياس القدرة الإبداعية:

يعد قياس القدرة الإبداعية من أهم الخطوات في البحوث التربوية والنفسية، لأنه يوفر مؤشرات عملية لمستوى التفكير الإبداعي لدى الأفراد. فعملية القياس لا تقتصر فقط على عد الأفكار، بل تسعى إلى تقدير

جودة وعمق هذه الأفكار ومدى ابتكار.[1] كما يتعين على أدوات القياس أن تميز بين التفكير التقليدي والمنهجي وبين التفكير المتفرّد وغير المألوف.

ومن أشهر الأدوات المستخدمة عالميا في قياس القدرة الإبداعية هو اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance Tests of Creative Thinking – TTCT)، الذي طوره الباحث تورانس (1974).

يعتمد هذا الاختبار على مجموعة من المهام اللفظية والبصرية التي تقيس أربعة أبعاد رئيسية للإبداع: الطلاقة، المرونة، الأصالة، والحساسية للمشكلات. ويستخدم TTCT على نطاق واسع في الدراسات التعليمية والتنموية لأنه يظهر الفروق الفردية في التفكير الإبداعي بشكل موثوق[2].

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن أدوات القياس يجب أن تدمج بين الأساليب الكمية والنوعية، بحيث تشمل الاستجابات الحرة، الملاحظة السلوكية، والمقاييس الذاتية، وذلك للوصول إلى تقييم شامل للقدرة الإبداعية لدى الأفراد.[3]

ثانيا: الإبداع لدى الفئة المعاقة

1.تعريف الإعاقة:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بالإعاقة باختلاف اهتمامات الباحثين وتخصصاتهم، فمنهم من تناول الإعاقة من زاوية فكرية، ومنهم من نظر إليها من الجانب الطبي، ومنهم من اهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية، لتصبح النظرة شاملة للإعاقة في سياق النمو البشري.

وتعرف الإعاقة عموما بأنها قصور أو ضعف في القدرة على الأداء الوظيفي أو التكيف مع متطلبات الحياة اليومية، سواء كان ذلك النقص جسميا، حسيا، عقليا، أو اجتماعيا. وتشمل الإعاقة الحسية مثل

[1] Runco & Jaeger, **Opcit**, p 92–96.
[2] Fidler, **The emerging Down syndrome behavioral phenotype in early childhood: implications for practice**, Infants & Young Children, 2006, 18(2), 86–103. https://doi.org/10.1097/00001163-200504000-00003
[3] Kozbelt, **An integrated approach to the measurement of creativity**. In J. C. Kaufman & R. J. Sternberg (Eds.), The Cambridge Handbook of Creativity, Cambridge University Press, 2008, p 39–61.

صعوبة السمع والبصر، والجسدية التي تؤثر على الحركة، والعقلية التي تحد من القدرة على التعلم أو اتخاذ القرارات، والاجتماعية التي تقلل من القدرة على المشاركة في المجتمع[1].

ويشير تعريف الاتحاد النوعي لرعاية المكفوفين والمعوقين إلى أن الإعاقة هي قصور حسي أو جسدي أو عقلي أو نفسي أو تعليمي يجعل الفرد غير قادر على الوفاء باحتياجاته الأساسية أو القيام بالأدوار المتوقعة في عمره واستقلاليته، مما يستدعي تقديم رعاية خاصة أو تدخلات تعليمية أو علاجية تساعده على التغلب على إعاقته وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من قدراته.[2]

وبناء على ذلك، يمكن القول إن الإعاقة لا تقتصر على نقص جسدي أو ذهني فقط، بل تشمل جميع النواحي التي تؤثر على قدرة الفرد على ممارسة حياته الطبيعية بشكل متكامل ضمن المجتمع والبيئة المحيطة به.

2.مفهوم الإعاقة العقلية:

تشير الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (American Association on Intellectual and Developmental Disabilities – AAIDD) إلى أن الإعاقة العقلية تتمثل في وجود أداء عقلي عام أقل من المتوسط، يرتبط بنقص في السلوك التكيفي للفرد. ويظهر هذا النقص عادة خلال مرحلة نمو الطفل، قبل بلوغه سن 16 عاما، حيث يكون الطفل غير قادر على التعامل مع متطلبات الحياة اليومية بشكل مستقل.[3]

ويعتمد تعريف الجمعية الأمريكية على معايير الأداء العقلي والتكيف السلوكي، حيث يشير نقص القدرة على التكيف إلى عدم القدرة على الأداء المستقل أو تحمل المسؤولية المتوقعة في مجالات الحياة المختلفة، مثل التعليم والعمل والعلاقات الاجتماعية. كما يبرز هذا التعريف الفرق بين التعريف الإحصائي أو

[1] بنت قاسم العنزي، "**الإعاقة وأنماط التدخل التربوي**"، الرياض: دار التعليم للنشر، 2011، ص 15.

[2] عبد المنصور، "**دراسات في الإعاقة والتربية الخاصة**"، القاهرة: دار النهضة العربية، 2008، ص 34–35.

[3] Metwali, **Intellectual disability: Assessment and intervention approaches,** Cairo: Educational Research Press, 2015, p 42.

السيكومتري، الذي يركز على القياسات العددية للذكاء، وبين التعريف الاجتماعي، الذي يرتكز على معايير الصلاحية وقدرة الفرد على التكيف مع البيئة المحيطة به[1].

وبالتالي، فإن الإعاقة العقلية وفقا لهذه التعريفات ليست مجرد انخفاض في الذكاء، بل تشمل أيضا نقص القدرات التكيفية والسلوكية التي تؤثر على استقلالية الفرد وقدرته على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

3. تصنيفات الإعاقة العقلية:

جدول رقم 1: يمثل تصنيف منظمة الصحة العالمية للتخلف العقلي.

نوع التصنيف	نسبة الذكاء (IQ)	النسبة المئوية للمتخلفين عقليا (%)
الإعاقة العقلية العميقة (Profound)	أقل من 20	%5
الإعاقة العقلية الشديدة (Severe)	35–20	%20
الإعاقة العقلية المتوسطة (Moderate)	50–35	%20
الإعاقة العقلية الخفيفة (Mild)	70–50	%75

المصدر: منظمة الصحة العالمية 1989، منشور رقم 82.

يشير تصنيف الإعاقة العقلية إلى تقسيم الحالات وفقا لمستوى نسبة الذكاء(IQ) ، حيث اعتمدت منظمة الصحة العالمية (1989) تصنيفا يقسم الإعاقة العقلية إلى أربع فئات رئيسية: الإعاقة العقلية العميقة التي تقل فيها نسبة الذكاء عن 20 وتمثل نسبة قليلة من الحالات، والإعاقة العقلية الشديدة التي تتراوح نسبة الذكاء فيها بين 20–35، والإعاقة المتوسطة بين 35–50، وأخيرا الإعاقة العقلية الخفيفة التي تتراوح بين 50–70 وتمثل النسبة الأكبر من الحالات. ومع ذلك، أكدت المنظمة أن اختبارات الذكاء لا ينبغي الاعتماد عليها كمقياس وحيد للحكم على الإعاقة، نظرًا لاحتمال التداخل بين الفئات وصعوبة القياس الدقيق باستخدام اختبار واحد فقط.

[1] Hallal, **Adaptive behavior and intellectual disability: A theoretical perspective**, Alexandria: Academic Publications, 2012, p 58.

ويقسم التخلف العقلي عادة إلى مجموعتين رئيسيتين: المجموعة الأولى تشمل الإعاقة العقلية العميقة والشديدة والمتوسطة، بينما تمثل المجموعة الثانية الإعاقة العقلية الخفيفة التي يطلق على أفرادها غالبا "القابلون للتعلم". ويختلف هذان التصنيفان في معدلات الانتشار وفي طبيعة النتائج المترتبة على كل فئة.[1]

ففي الإعاقة العقلية العميقة، تكون نسبة الذكاء أقل من 20، ويعاني الأطفال غالبا من إعاقات جسمية مصاحبة، ويحتاجون إلى رعاية مستمرة ومكثفة. وقد أشارت الدراسات إلى أن متوسط أعمار هذه الفئة قد ارتفع في السنوات الأخيرة نتيجة تحسن الرعاية الصحية، كما يمكنهم الاستجابة لبرامج تدريبية بسيطة ومتدرجة تهدف إلى مساعدتهم على التواصل مع البيئة المحيطة بهم.

أما في حالتي الإعاقة العقلية الشديدة والمتوسطة، والتي تمثلان نسبة تقارب 3% من إجمالي الحالات، فإن مستوى الأداء الوظيفي للأفراد يعتمد بدرجة كبيرة على نوعية التعليم والتدريب الذي يتلقونه. ويركز الاهتمام في هذه الفئة على تنمية المهارات الحياتية اليومية مثل العناية بالذات، أكثر من التركيز على الجوانب الأكاديمية، نظرا لمحدودية قدراتهم العقلية في مجال التعلم المدرسي التقليدي.

وفيما يتعلق بالإعاقة العقلية الخفيفة، وهي الفئة الأكبر حجما، فإن نسبة الذكاء تتراوح بين 50 و70، ويظهر الأفراد فيها قدرات لغوية واجتماعية مقبولة نسبيا. وغالبا ما يتم اكتشاف هذه الحالة عند دخول الطفل المدرسة بسبب تدني مستواه الدراسي مقارنة بأقرانه. ومع الرعاية والتدريب المناسبين، يمكن لهؤلاء الأفراد التكيف مع متطلبات الحياة اليومية والاندماج في المجتمع إلى حد كبير، وقد يتمكن بعضهم من ممارسة أعمال بسيطة بعد انتهاء المرحلة الدراسية.

4. خصائص الأطفال ذوي الإعاقة العقلية:

وتتمثل في:

1.4.الخصائص الوجدانية والاجتماعية:

يرتبط القصور الوجداني والاجتماعي لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية بالتأخر اللغوي والجسمي الذي يعاني منه، الأمر الذي يحد من قدرته على التواصل الفعال مع المحيطين به. وينعكس ذلك في ضعف ضبط الانفعالات وصعوبة التعبير اللفظي عنها، فيلجأ أحيانا إلى سلوكيات نمطية متكررة أو إلى فرط

[1] الطواب، "**التربية الخاصة والإعاقة العقلية**"، القاهرة: دار الفكر العربي، 2008، ص 206–208.

الحركة. كما يواجه صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية متوازنة، وقد يميل إلى العدوانية في التعبير، أو يفضل اللعب مع من هم أصغر سنا، أو يتجه نحو الانسحاب والعزلة. ويتسم بسرعة الغضب والتقلب الانفعالي وضعف مفهوم الذات، إضافة إلى السلبية وعدم وضوح الاستقلالية في الرأي والتفكير.

ويشير صالح هارون إلى أن الأطفال القابلين للتعلم من ذوي الإعاقة العقلية يتصفون بدرجة مرتفعة من القلق، ويعزى ذلك إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لديهم مقارنة بأقرانهم العاديين، وما يترتب على تكرار مواقف الفشل من شعور بالإحباط والعجز.

كما قدم كروميل نموذجا تفسيريا لشخصية الفرد ذي الإعاقة العقلية، مستندا إلى عدد من الاتجاهات النظرية، منها أنماط الشخصية عند هانز إيزنك، ونظرية السمات لدى ريموند كاتل وغوردون ألبورت، إضافة إلى نظرية الحاجات عند هنري موراي. وقد استعان هذا النموذج بمفاهيم الحيل الدفاعية والتهديد ومفهوم الذات، موضحا أن الفرد ذي الإعاقة العقلية يتفاعل مع نوعين من المواقف: مواقف يسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف معينة، وأخرى تنطوي على تهديد لذاته. وغالبا ما يتوقع الفشل في المواقف التي تتضمن تهديدا، مما يرفع مستوى القلق لديه. وقد دعمت نتائج الدراسات هذا التفسير، حيث تبين ارتفاع مستوى القلق وتوقع الفشل والإحباط في مواقف تقليل الذات نتيجة ضعف القدرات العقلية والجسمية وتكرار الخبرات الفاشلة.

كذلك يميل هؤلاء الأطفال إلى الإفراط في استخدام الآليات الدفاعية نظرا لقصورهم في مواجهة مصادر التهديد بصورة واقعية، ومن أكثر الآليات شيوعا لديهم: الإنكار، والكبت، والإسقاط، وغالبا ما يكررون استخدام الآلية نفسها حتى في المواقف التي تتطلب أساليب دفاعية مختلفة.

2.4.الخصائص الجسمية والحركية:

يظهر التأخر في النمو الجسمي والحركي بوضوح لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية مقارنة بالطفل العادي، إذ تتسم حركاته غالبا بعدم الهدفية وضعف التناسق. ويذكر سليمان الريحاني أن هؤلاء الأطفال يعانون من بطء في النمو الجسمي وصغر في الحجم العام وانخفاض في الوزن عن المتوسط، كما يتأخر نموهم الحركي بدرجات متفاوتة.

ويؤكد هاوكنز أن أطوال وأوزان الأطفال ذوي الإعاقة العقلية قد تكون أقل من المعدلات الطبيعية، مع وجود تأخر ملحوظ في اكتساب المهارات الحركية والتحكم في حركة الجسم عند مقارنتهم بأقرانهم العاديين.

كما تشير علا عبد الباقي إلى أن مظاهر النمو الحركي الأساسية مثل الجلوس والحبو والوقوف والمشي والكلام تتأخر لديهم، إضافة إلى ضعف القدرة على الجري والقفز واختلال التوازن الحركي، مما يستدعي إخضاعهم لبرامج تدريبية تستهدف تنمية التوازن وتطوير القدرات الحركية بصورة عامة.

وتوضح صديقة علي وجود صعوبات حسية حركية لديهم، من بينها ضعف التحكم العضلي، وصعوبة إدراك المسافة والمكان، وقصور في تفسير المدركات الحسية وتحويلها إلى استجابات حركية متوافقة، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف التوافق الحركي وسوء التصرف في مواقف الحياة المختلفة.

3.4.الخصائص العقلية والمعرفية:

تعد الخصائص العقلية والمعرفية السمة الأبرز التي تميز الطفل ذي الإعاقة العقلية، حيث لا يبلغ مستوى النمو العقلي المتوقع لمن هم في مثل عمره الزمني، ويعد بطء النمو العقلي سمة أساسية لديهم.

ومن أبرز المؤشرات المعتمدة في تعريف الإعاقة العقلية انخفاض نسبة الذكاء، إضافة إلى قصور العمليات العقلية كالانتباه والتذكر والتخيل والتفكير والفهم والإدراك. ويعتمد تفكيرهم غالبا على المحسوسات دون القدرة على التجريد، كما تنخفض لديهم دافعية الإنجاز مقارنة بالأطفال العاديين.

ويذكر فاروق محمد أن نسبة الذكاء لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية تكون 75 درجة فأقل، أي أن قدرتهم العقلية تمثل نحو ثلاثة أرباع القدرة العقلية للفرد العادي المماثل لهم في العمر الزمني أو أقل، سواء في الاختبارات اللفظية أو غير اللفظية. كما أن معدل نموهم العقلي يقل عن المعدل الطبيعي، إذ لا يحققون نموا عقليا يعادل سنة كاملة مقابل كل سنة زمنية.

ويؤكد كل من زيدان السرطاوي و**كمال سالم** وجود قصور واضح في العمليات العقلية الضرورية للتحصيل الأكاديمي، مثل الانتباه والتفكير والإدراك والتجريد والذاكرة، خاصة لدى الفئة القابلة للتعلم.

كما يشير كمال إبراهيم إلى أن مدى الانتباه لديهم محدود، إذ يركز الطفل على مثير واحد لفترة قصيرة ويتشتت انتباهه بسرعة بسبب ضعف الدافعية الداخلية للانتباه. ويعاني كذلك من قصور إدراكي، خاصة في التمييز والتعرف على المثيرات الحسية، نتيجة تداخل مشكلات الانتباه والتذكر، مما يؤدي إلى نسيان الخبرات السابقة وعدم إدراك خصائص الأشياء بصورة دقيقة.

وترتبط كفاءة التذكر بدرجة الإعاقة العقلية، فكلما ارتفعت القدرة العقلية تحسنت القدرة على التذكر. وتعد صعوبات التذكر، ولا سيما التذكر قصير المدى، من أبرز التحديات التعليمية التي تواجه هؤلاء الأطفال، سواء تعلق الأمر بالأسماء أو الأشكال أو الوحدات التعليمية.

وقد لخص ماكميلان نتائج بحوثه حول التذكر لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية فيما يلي:

- انخفاض قدرتهم على التذكر مقارنة بأقرانهم في العمر الزمني، ويرجع ذلك إلى ضعف استخدامهم لاستراتيجيات ووسائط التذكر الفعالة.
- ارتباط مستوى التذكر بأسلوب التعلم المستخدم، فكلما كان التعلم قائما على الخبرة الحسية المباشرة تحسنت القدرة على الاستدعاء.
- تمر عملية التذكر بثلاث مراحل رئيسة: استقبال المعلومات، تخزينها، ثم استرجاعها، وتتركز المشكلة الأساسية لدى الطفل ذي الإعاقة العقلية في مرحلة الاستقبال نتيجة ضعف الانتباه.[1]

5.نبذة عن متلازمة داون:

متلازمة داون هي اضطراب وراثي خلقي ينجم عن وجود كروموسوم إضافي في الصبغي رقم 21، وهو ما يعني أن مصابي المتلازمة يمتلكون 47 كروموسوما بدلا من 46 طبيعيا. هذا النسخ الإضافي يغير مسار النمو الجسدي والعقلي للطفل منذ البداية، ويؤدي إلى مجموعة من الخصائص المميزة تتضمن تخلفا ذهنيا وتغيرات في الملامح الجسمية. يؤثر هذا الخلل الصبغي على جميع خلايا الجسم ما يسبب مجموعة من الاختلافات في النمو مقارنة بالأفراد العاديين. كما تتفاوت شدة الأعراض والخصائص من فرد لآخر، رغم أن النمط العام للمتلازمة متعرف عليه طبيا[21].

[1] إبتسام الحسيني عبد الحميد، "**الإرشاد الأسري للأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)**"، دار الوفاء للطباعة، مصر، 2015.

[2] Eunice Kennedy Shriver National Institute of Child Health and Human Development, **About Down Syndrome**, https://www.nichd.nih.gov/health/topics/downsyndrome

أكثر أنواع متلازمة داون حدوثا هو التثلث الصبغي 21 (Trisomy 21)، حيث تحتوي جميع خلايا الجسم على ثلاثة نسخ من الكروموسوم 21 بدلا من نسختين. وهناك نوعان آخران أقل انتشارا هما: الموزاييك(Mosaic Down Syndrome) حيث توجد الخلايا غير المتجانسة، والانتقال الصبغي (Translocation)حيث ترتبط المادة الإضافية من كروموسوم 21 بكروموسوم آخر.

تظهر المتلازمة منذ الولادة وتتميز بمجموعة من الصفات الجسمية الناجمة عن التغيرات الوراثية مثل: الوجه المسطح، الجفون المائلة، الرقبة القصيرة، ونبرة العضلات المنخفضة (نقص التوتر العضلي). كما يعاني الأطفال ذوو المتلازمة من تأخر في النمو العقلي والمهارات الذهنية بدرجات متفاوتة تتراوح عادة بين خفيفة إلى معتدلة[2].

لا تعد متلازمة داون حالة تنتقل وراثيا بصورة نمطية في معظم الحالات، بل تحدث غالبا نتيجة خطأ عشوائي في انقسام الخلايا أثناء تكون البويضة أو الحيوان المنوي قبل التخصيب، وهو ما يسمى بعدم الانفصال الصبغي (nondisjunction) . ومن العوامل المرتبطة بزيادة احتمال الإصابة به هو تقدم عمر الأم عند الحمل، حيث يزداد خطر إنجاب طفل مصاب بمتلازمة داون مع زيادة عمر الأم، رغم أن أغلب الأطفال المصابين يولدون لأمهات أقل من 35 عاما لأنهن يشكلن نسبة أكبر من الولادات[3].

تعد المتلازمة من أكثر الأسباب الوراثية شيوعا للإعاقة الذهنية في العالم، ويستفيد الأفراد المصابون ببرامج تعليمية وطبية متكاملة من تحسين نوعية الحياة والتكيف الاجتماعي، مما يتيح لهم المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق مستوى جيد من الاستقلالية.

شكل رقم 3: صورة طفل عمره 8 سنوات مصاب بمتلازمة داون.



[1] Centers for Disease Control and Prevention, **Down syndrome**, 2026 https://www.cdc.gov/birth-defects/about/down-syndrome.html

[2] Encyclopædia Britannica, **Down syndrome**. https://www.britannica.com/science/Down-syndrome

[3] وزارة الصحة السعودية. (بدون تاريخ). متلازمة داون (ملف PDF). https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/ChildsHealth/Documents/DownSyndrome.pdf

المصدر:

https://www.researchgate.net/publication/337674148_bhth_mtlazmt_dawn_bd_alnshr_bmjlt_allwm

شكل رقم 4: الوجه، الشعر، الأطراف، البصمة والأنف لطفل مصاب.



المصدر:

https://www.researchgate.net/publication/337674148_bhth_mtlazmt_dawn_bd_alnshr_bmjlt_allwm

شكل رقم 5: أقدام طفل مصاب.



المصدر:

https://www.researchgate.net/publication/337674148_bhth_mtlazmt_dawn_bd_alnshr_bmjlt_allwm

6. الخصائص المعرفية والانفعالية والاجتماعية لأطفال متلازمة داون:

1.6.الخصائص المعرفية لأطفال متلازمة داون:

يميل الأطفال المصابون بمتلازمة داون إلى تأخر في التطور المعرفي مقارنة بالأطفال العاديين، ويشمل ذلك بطء في سرعة التعلم، صعوبات في الذاكرة العاملة، والتفكير المجرد، وضعف في القدرة على التخطيط وحل المشكلات. تظهر الأبحاث أن القدرات التنفيذية مثل الانتباه والتذكر والتفكير المنطقي غالبا ما

تكون محدودة، مما يؤثر على أداء الطفل في المهام اليومية والتكيف مع المواقف الجديدة. يتطلب هذا التأخر استخدام أساليب تعليمية متخصصة ومكثفة لتعزيز التعلم الأكاديمي والعمليات الذهنية[1].

دراسة عربية أظهرت وجود فروق معنوية بين أطفال متلازمة داون والأطفال العاديين في القدرات المعرفية واللغوية، حيث كان أداء المصابين أقل في الاختبارات النفس لغوية، ما يؤكد الصعوبات المعرفية المرتبطة بهذه المتلازمة في مجالات الإدراك واللغة[2].

2.6.الخصائص الانفعالية لدى أطفال متلازمة داون:

من الناحية الانفعالية، يعتقد أن الأطفال ذوي متلازمة داون يظهرون عاطفة ودودة ومطمئنة في كثير من الأحيان، لكنهم قد يواجهون صعوبات في تنظيم المشاعر والتعامل مع الإحباط. كشفت دراسة أن هؤلاء الأطفال يظهرون مستوى أعلى من الإحباط أثناء المهام التي تتطلب تنظيمًا عاطفيا عاليا مقارنة بالأطفال ذوي النمو الطبيعي، ويميلون إلى استخدام استراتيجيات محدودة للتكيف مع المواقف الصعبة، مثل توجيه الانتباه للشخص الموجود بدلا من طلب المساعدة أو استخدام استراتيجية تهدئة ذاتية فعالة[3].

كما وجدت أبحاث وصفية أن بعض الأطفال قد يعبرون عن الخجل أو التوتر في مواقف اجتماعية معينة، وقد تظهر لديهم تغيرات سلوكية مثل العدوانية الخفيفة أو مقاومة التوجيه في المواقف التي لا يستطيعون فيها التعبير عن احتياجاتهم بشكل واضح، ما يستدعي دعما نفسيا مستمرا[4].

3.6.الخصائص الاجتماعية للأطفال ذوي متلازمة داون:

[1] American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, **Executive functioning in young children with Down syndrome**. 119(4), 303–318. https://doi.org/10.1352/1944-7558-119.4.303

[2] بن خروف، "**الخصائص المعرفية واللغوية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون: دراسة مقارنة**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، (17)، 2016، ص 45–62.

[3] Jahromi, Gulsrud & Kasari, **Emotional competence in children with Down syndrome: Negativity and regulation**، American Journal on Mental Retardation, 113(1), 2008, 32–43. https://doi.org/10.1352/0895-8017(2008)113[32:ECICWD]2.0.CO;2

[4] Fidler, **Opcit**, p 86–103.

أظهرت الدراسات أن الأطفال ذوي متلازمة داون غالبا ما يكون لديهم ميل قوي للتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، فهم يستجيبون بشكل جيد للمواقف الاجتماعية ويميلون لإقامة علاقات محببة مع البالغين والأقران، وقد يُظهرون سلوكيات تعاونية ولعبا مشتركا في البيئات الداعمة.

إضافة لذلك، توضح الأبحاث أن تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال تتأثر بشكل كبير بعوامل التعليم والبيئة الأسرية والتربوية، حيث أن التفاعل مع الأقران وتشجيع التواصل الاجتماعي يسهم في تحسين مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على المشاركة في الأنشطة الجماعية.

4.6.التفاعل بين الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية:

تلعب القدرات المعرفية والانفعالية دورا مهما في تطور المهارات الاجتماعية، إذ أن ضعف المعالجة المعلوماتية قد يعيق قدرة الطفل على إدراك وفهم الإشارات الاجتماعية ومعانيها، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي بشكل غير مباشر. ومع ذلك، تشير الأدلة إلى أن السن العقلي والتنمية المعرفية ترتبط ارتباطا وثيقا باكتساب نظرية العقل (Theory of Mind) لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، وهو ما يؤثر بدوره على قدراتهم في فهم مشاعر وأفكار الآخرين.

هذه التفاعلات بين الجوانب المختلفة تسلط الضوء على أهمية تقديم برامج تربوية وعلاجية شاملة تستهدف المعرفة والانفعالات والتفاعل الاجتماعي بشكل متكامل لضمان تطور الطفل بشكل متوازن.

7.القدرات والإمكانات الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون:

لا تقتصر القدرات الذهنية لدى أطفال متلازمة داون على التحديات فحسب، بل تظهر لديهم إمكانات إبداعية مميزة في المجالات التي تعتمد على التعبير الحسي والتفاعل البصري والحركي. تظهر الدراسات أن الأطفال ذوي داون يميلون إلى التعبير الفني (مثل الرسم والموسيقى واللعب الارتجاعي) بشكل نابض بالحياة، وذلك نتيجة ارتباط هذه الأنشطة بالقدرات الحسية المتطورة لديهم أكثر من العمليات الفكرية التجريدية المعقدة. حيث أن بعض الأطفال لديهم استعدادات خاصة في الأنشطة الإبداعية التشكيلية مما يفتح المجال لتعزيز مهاراتهم من خلال برامج تعليمية مهيكلة.

تشير الأبحاث إلى أن التدخلات المدرسية والأسرية المبكرة تلعب دورا حاسما في تنمية الإمكانات الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون. برامج الفنون الموسيقية، العلاج بالفن، والتربية الدرامية أثبتت فاعليتها

في تحسين مهارات التعبير الذاتي والتفكير الخلاق، إذ تمكن الطفل من استخدام مهارات مختلفة (سمعية، بصرية، حركية) في التعبير، مما يحفز الابتكار والسلوك الإبداعي. فالتنسيق الجيد بين الأسرة والمدرسة ينتج عنه تحسن ملحوظ في الثقة بالنفس، والتفاعل الإبداعي لدى الطفل.

في سياق الإبداع لا يمكن تجاهل دوره في التواصل مع الآخرين، فالأطفال ذوي متلازمة داون قد يستخدمون الإبداع كأداة في بناء التفاعل الاجتماعي وتحقيق الذات في المواقف اليومية، خاصة تلك التي تتطلب حل مشكلات أو تواصل غير لفظي. تظهر الدراسات أن الأنشطة الجماعية الإبداعية (مثل المسرحيات البسيطة، الغناء الجماعي، الألعاب التمثيلية) تعزز قدرة الأطفال على التعاون، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتفتح لهم فضاءات أوسع للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل غير تقليدي[1].

8. دور الأسرة والمدرسة في تنمية الإبداع لديهم:

تلعب الأسرة دورا أساسيا ومؤثرا في تنمية الإبداع لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون، نظرا لأنها البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل ويكون خبراته. تشير الدراسات إلى أن الأسرة الداعمة التي توفر فرصا للتجربة واللعب الحر والتفاعل الإيجابي تعزز من قدرة الطفل على التعبير عن نفسه بطرق مبتكرة. ودعم الوالدين للعنان للفكر الخلاق في الأنشطة اليومية (مثل الرسم، القصص، اللعب التخيلي) يعزز من الثقة بالنفس والتفكير المرن لدى الطفل.

أثبتت دراسة Guralnick (2011) أن التدخل الأسري المبكر والتوجيه التربوي الإيجابي يؤثران بشكل ملحوظ في تطور المهارات المعرفية والاجتماعية، وهي من العناصر المهمة للإبداع[2].

يعد التعليم المنزلي الإبداعي من أهم منطلقات بناء التفكير الخلاق، إذ يتيح للطفل مساحة أكبر لاستكشاف المواد والأفكار بحرية، بعيدا عن القيود التقليدية. تشير الدراسات إلى أن الأطفال ذوي متلازمة داون يتجاوبون بشكل أفضل مع أساليب التعليم الحسية والتجريبية، والتي تسمح لهم باستخدام أكثر من حاسة في التعلم مثل استخدام الموسيقى، الفنيات التشكيلية، اللعب بالماء والرمل، والأنشطة الحركية. وتؤكد

[1] مصطفى حسن، "**القدرات النمائية لدى أطفال التوحد وأطفال متلازمة داون: دراسة مقارنة**"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية الدراسات العليا، 2019.

[2] Guralnick, **Why early intervention works: a systems perspective**, Infants & Young Children, 24(1), 2011, p 6-28. https://doi.org/10.1097/IYC.0b013e3182002cfe

الأبحاث أن التجارب المتنوعة والمثيرة للإبداع داخل الأسرة ترتبط بارتفاع مستوى الأداء الإبداعي لدى الطفل.

في جانب المدرسة، تعد البيئة التعليمية المهيأة عاملا حيويا في تعزيز الإبداع لدى الأطفال ذوي متلازمة داون. إذ أن التدريس القائم على المشاريع والأنشطة العملية يدفع الطفل إلى الخروج من أسلوب التلقين إلى أسلوب التجريب والابتكار. وقد أوضحت دراسة Fidler (2006) أن المدارس التي تعتمد استراتيجيات تعليمية تفاعلية) مثل التفكير التصميمي وأنشطة STEAM تساعد الأطفال على تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير غير التقليدي، وهما من أهم مكونات الإبداع[1].

يلعب المعلم دورا محوريا في اكتشاف وتنمية الإبداع، فهو من يوجه الطفل ويقدم له التحفيز المناسب لإطلاق القدرات الكامنة. يشير البحث إلى أهمية التدريب المهني المستمر للمعلمين على استراتيجيات تعليمية داعمة للإبداع، مثل استخدام أسئلة مفتوحة، إعطاء فرص للتعبير الحر، وترسيخ ثقافة الخطأ كجزء من التعلم.

كذلك، يؤكد Gagné (2004) أن تنمية الإبداع ترتبط مباشرة ببيئة مدرسية محفزة وإيجابية تتيح للطفل أخذ المبادرات والتجريب دون خوف من الفشل[2].

لا يمكن إغفال العمل المشترك بين الأسرة والمدرسة، فهو يعزز الجوانب الإبداعية لدى الطفل بشكل متكامل. فالتعاون الدائم بين الأهل والمعلمين عبر خطة تعليمية متكاملة (IEP) يضمن توفير بيئة تعليمية متسقة تسمح للطفل بتطبيق ما يتعلمه في الفصل داخل البيت والعكس. حيث أن التنسيق الفعال بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى ارتفاع مستويات المشاركة الاجتماعية والتفكير الابتكاري لدى الأطفال ذوي متلازمة داون، كما يعزز من شعور الطفل بالنجاح ويحد من مشاعر الإحباط.

[1] Fidler, **Opcit,** p 86–103.

[2] Gagné, F. (2004). Transforming gifts into talents: The DMGT as a developmental theory. High Ability Studies, 15(2), 119–147. https://doi.org/10.1080/1359813042000314682

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة الحالية، والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون، ودراسة العوامل المرتبطة بتنميتها داخل البيئة الأسرية والتربوية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، باعتباره الأنسب لفهم الخصائص الفردية والسلوكية واللغوية للحالات محل الدراسة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية

أجريت الدراسة الاستطلاعية قبل الشروع في الدراسة الأساسية بهدف:

- التأكد من ملاءمة أدوات الدراسة لخصائص أفراد العينة.
- اختبار وضوح التعليمات والأسئلة وصياغة بنود شبكة الملاحظة.
- التعرف على الظروف الواقعية داخل الورشات التأهيلية.
- تحديد الزمن المناسب لتطبيق الأدوات.
- الكشف عن الصعوبات المحتملة أثناء جمع البيانات.

2. بناء أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تم اختيارها وبناؤها بما يتلاءم مع طبيعة المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وبما يسمح بالكشف عن مظاهر القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون داخل سياقات واقعية مرتبطة بالممارسة المهنية والتفاعل اليومي. وقد روعي في إعداد الأدوات الخصائص المعرفية واللغوية والحركية للحالات المدروسة، حتى تكون أكثر قدرة على التقاط السلوك الفعلي مقارنة بالاختبارات التقليدية المجردة.

أ- شبكة الملاحظة

تعد شبكة الملاحظة العيادية من الأدوات الأساسية التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية، نظرا لقدرتها على رصد السلوك الإبداعي كما يظهر بصورة تلقائية داخل المواقف الطبيعية دون فرض شروط اختبارية قد تؤثر في الأداء الحقيقي للحالات.

وقد تم بناء هذه الشبكة بالاستناد إلى الأدبيات النظرية المتعلقة بالإبداع، خاصة النماذج التي تناولت الأبعاد الأساسية للقدرة الإبداعية، مع إعادة صياغة المؤشرات بصورة تتلاءم مع الخصائص الإدراكية واللغوية لأطفال متلازمة داون. كما تم تكييف بنود الملاحظة لتصبح قابلة للرصد المباشر داخل الورشات المهنية والتأهيلية.

➢ **وصف الأداة:**

تضمنت شبكة الملاحظة أربعة أبعاد رئيسية تمثل أهم مكونات السلوك الإبداعي، وهي:

- **الطلاقة الإبداعية:** وتشير إلى قدرة الحالة على إنتاج استجابات متعددة أو اقتراح بدائل أثناء النشاط.
- **المرونة الإبداعية:** وتعبر عن القدرة على تعديل السلوك أو تغيير أسلوب الأداء تبعا لمتطلبات الموقف.
- **الأصالة:** وتشير إلى إنتاج أفكار أو استجابات تتسم بشيء من الجدة أو الاختلاف عن النمط المعتاد.
- **التطوير والتحسين:** ويقصد بها اهتمام الحالة بإضافة التفاصيل وتحسين جودة المنتج النهائي.

وقد احتوى كل بعد على مجموعة من المؤشرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها مباشرة أثناء إنجاز الأنشطة المهنية، مثل المبادرة، تعديل طريقة العمل، إضافة اللمسات الشخصية، أو مراجعة المنتج قبل إنهائه.

➢ **طريقة التطبيق:**

تم تطبيق شبكة الملاحظة داخل الورشات التأهيلية بصورة مباشرة أثناء ممارسة الأطفال لأنشطتهم المعتادة، وذلك في بيئة طبيعية تقل فيها الضغوط المرتبطة بالتقييم الرسمي. وقد حرص الباحث على اعتماد الملاحظة غير المتدخلة، بحيث يتم تسجيل السلوك كما يظهر تلقائيا دون توجيه مباشر أو تعديل لمسار النشاط.

كما تمت متابعة الحالات خلال مراحل متعددة من الإنجاز، بداية من استقبال المهمة، مرورا بطريقة التنفيذ، وصولا إلى الشكل النهائي للمنتج، وذلك لضمان ملاحظة جميع المؤشرات المتعلقة بالأبعاد الإبداعية.

- **طريقة التصحيح:**

اعتمدت الدراسة نظام تقدير رباعي يسمح بتحديد درجة ظهور السلوك الإبداعي وفق مستويات متدرجة، وذلك على النحو الآتي:

0 = لا يظهر السلوك أبدا.

1 = يظهر أحيانا أو يحتاج إلى دعم كبير.

2 = يظهر غالبا مع الحاجة إلى تذكير أو مساعدة بسيطة.

3 = يظهر بصورة مستقلة وتلقائية.

وقد تم جمع درجات المؤشرات داخل كل بعد ثم حساب الدرجة الكلية للحكم على مستوى السلوك الإبداعي للحالة.

ب- المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة

اعتمدت الدراسة كذلك على المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة باعتبارها أداة تسمح بفهم طبيعة الأداء اللغوي والتعبيري للحالات داخل سياقات عملية مرتبطة بالنشاط اليومي.

وتم اختيار هذا النوع من المقابلات لأنه يوفر قدرا من المرونة يسمح للحالة بالتعبير التلقائي دون التقيد بأسئلة مغلقة، مما يساعد على الكشف عن طبيعة الاستجابات اللفظية والمعجمية ووسائل التعويض المستعملة أثناء التواصل.

➢ **وصف الأداة:**

تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة المفتوحة والبسيطة المرتبطة بالنشاط الذي تمارسه كل حالة، بهدف استثارة التعبير الحر واستدعاء الرصيد اللغوي بصورة طبيعية.

وقد ركزت الأسئلة على وصف النشاط، تسمية الأدوات، شرح خطوات الإنجاز، والتعبير عن الاختيارات الشخصية أثناء الأداء.

➢ **طريقة التطبيق:**

تم إجراء المقابلات بصورة فردية مع كل حالة داخل بيئتها الطبيعية، مع مراعاة الخصائص النفسية واللغوية للحالات.

كما تم السماح باستخدام الإشارة والحركة والتعبير غير اللفظي عند الحاجة، بهدف تقليل القلق وتشجيع التواصل التلقائي.

➢ **طريقة التحليل:**

تم تحليل الاستجابات وفق المقاربة العيادية والأرطوفونية، بالاعتماد على مؤشرات متعددة تشمل:

- سلامة الفهم العام للموقف.
- القدرة على الاستدعاء المعجمي.
- نوع البنية القواعدية المستعملة.
- وجود اضطرابات نطق أو تعويضات تواصلية.
- درجة الترابط الدلالي بين الأفكار.

ج- اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT) – النسخة الشكلية

اعتمدت الدراسة الحالية اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance Tests of Creative Thinking – TTCT) بصيغته الشكلية (Figural Form)، باعتباره من أكثر الأدوات استخداما في قياس القدرة الإبداعية لدى الأطفال، وخاصة الفئات التي تعاني من صعوبات لغوية أو تواصلية مثل أطفال متلازمة داون.

وقد تم اختيار النسخة الشكلية دون اللفظية لأنها تعتمد على الرسم وإكمال الأشكال وإنتاج استجابات بصرية، مما يسمح بتقليل أثر القصور اللغوي وإظهار الإمكانات الإبداعية بصورة أقرب للأداء الحقيقي.

➢ **الهدف من الاختبار:**

- قياس مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون.
- الكشف عن أبعاد الإبداع الأساسية.
- دعم نتائج شبكة الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية.

➢ **أبعاد الاختبار:**

- **الطلاقة:** عدد الأفكار المنتجة.
- **المرونة:** تنوع الاستجابات.
- **الأصالة:** مدى جدة الفكرة.
- **الإثراء والتفاصيل:** إضافة عناصر وتحسين الإنتاج.

➢ **بنية الاختبار:**

تكون الاختبار من أنشطة شكلية تعتمد على:

- إكمال رسومات ناقصة.
- إنتاج أشكال انطلاقا من مثيرات بسيطة.
- توظيف الأشكال بطريقة حرة.

➢ **طريقة التطبيق:**

تم تطبيق الاختبار بصورة فردية داخل الورشات التأهيلية في ظروف هادئة ومألوفة للحالات، مع تقديم تعليمات مبسطة والسماح باستخدام الإشارة والتوضيح البصري عند الحاجة.

➢ **طريقة التصحيح:**

اعتمد التصحيح وفق مؤشرات تورانس الأصلية:

- حساب عدد الأفكار (الطلاقة).
- تنوع الاستجابات (المرونة).
- درجة الجدة (الأصالة).
- كمية التفاصيل (التطوير).

➢ **تفسير النتائج:**

درجة منخفضة – متوسطة – مرتفعة حسب مجموع الأبعاد.

د-الأنشطة البيداغوجية

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأنشطة البيداغوجية التطبيقية باعتبارها وسيلة عملية لإظهار القدرات الإبداعية واللغوية للحالات داخل مواقف واقعية.

وقد تم اختيار أنشطة متنوعة تراعي اهتمامات الأطفال وخصائصهم الإدراكية والحركية.

➢ **وصف الأنشطة:**

شملت الأنشطة المطبقة:

- الطبخ.
- الخياطة.
- الحياكة.

وقد أتاحت هذه الأنشطة فرصا لملاحظة المبادرة، اتخاذ القرار، التعبير عن الاختيارات، وتطوير المنتج النهائي.

➢ **طريقة التطبيق:**

تم تقديم الأنشطة بصورة تدريجية تسمح للحالات بالمشاركة الفعلية دون فرض نموذج واحد للإنجاز، مع ترك مساحة كافية للتجريب والتعديل.

➢ **الهدف من توظيف الأنشطة:**

هدفت الأنشطة البيداغوجية إلى توفير سياق تطبيقي يساعد على:

- الكشف عن السلوك الإبداعي.
- تنشيط التعبير اللغوي.
- تقليل التردد أثناء التواصل.
- إتاحة فرص للتفاعل الحسي والحركي.
- إبراز الإمكانات الفردية للحالات بصورة أقرب إلى الواقع.

3. تحكيم أدوات الدراسة

بعد الانتهاء من إعداد أدوات الدراسة (شبكة الملاحظة، المقابلة الإكلينيكية، واختبار تورانس)، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس، التربية الخاصة والأرطوفونيا، بهدف التحقق من:

- وضوح البنود.
- ملاءمة الأدوات لأطفال متلازمة داون.
- صدق المحتوى.
- مناسبة إجراءات التطبيق.

وبناء على ملاحظات المحكمين تم:

- تبسيط بعض التعليمات.
- تعديل مؤشرات الملاحظة.
- إعادة صياغة بعض أسئلة المقابلة.
- تكييف تطبيق اختبار تورانس مع قدرات الحالات.

ثانيا: الدراسة الأساسية

بعد الانتهاء من إعداد شبكة الملاحظة وأدوات جمع البيانات، وعرضها على المختصين وإدخال التعديلات المناسبة، تم الانتقال إلى الدراسة الأساسية وتطبيق الأدوات على الحالات المختارة داخل الورشات

التأهيلية. وقد تم الحرص على توفير بيئة تطبيق مألوفة للحالات بما يسمح برصد السلوك بصورة تلقائية وعفوية وتقليل تأثير القلق أو المواقف الاختبارية الرسمية.

1. المجال الجغرافي للدراسة

أجريت هذه الدراسة الميدانية التطبيقية في المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعوقين ذهنيا والورشات المحمية للتأهيل المهني المتواجدة في مقاطعتي وهران ومسرغين (الجزائر). تم اختيار هذه المؤسسات التربوية والعلاجية نظرا لاحتوائها على ورشات تأهيلية منظمة ومجهزة بالوسائل الضرورية، بالإضافة إلى وجود طاقم متعدد التخصصات من أخصائيين نفسانيين وأرطوفونيين ومربيين متخصصين يسهرون على المتابعة الدورية والمستمرة لهؤلاء الأطفال والشباب.

2. المجال الزمني

امتدت الدراسة خلال الفترة الممتدة من من 19 أفريل 2026 إلى غاية 14 ماي2026.

3. المجال البشري

يشمل مجتمع البحث الحالي جميع الشباب والأطفال المصابين بمتلازمة داون (Trisomy 21) المسجلين والمنتسبين بانتظام إلى الورشات التأهيلية، التعليمية والمهنية، التابعة للمؤسسات النفسية البيداغوجية المذكورة بمنطقة وهران ومسرغين.

4. عينة الدراسة وخصائصها

تم اختيار عينة قصدية مكونة من ثلاث (03) حالات من أفراد متلازمة داون. يعد هذا العدد (3 حالات) مناسبا جدا وكافيا لتطبيق منهج دراسة الحالة (Case Study) في علم النفس والتربية الخاصة، والذي يقوم أساساً على التحليل الكيفي، العيادي، والعميق للبيانات السلوكية عملا بالقاعدة العيادية الشهيرة: "قليل من الحالات، كثير من التحليل"، حيث ينصب الاهتمام على الغوص في الخصائص الفردية لكل حالة بشكل طولي ومعمق بدلا من المسح الأفقي السطحي.

جدول رقم 2: الخصائص الديموغرافية والعيادية والنمائية لأفراد عينة الدراسة الأساسية.

رمز الحالة	الجنس	العمر الزمني	المستوى اللغوي والتواصلي الحالي	الورشة التأهيلية والمهنية المسندة للحالة
الحالة الأولى (ح1)	أنثى	15 سنة	لغة استقبالية جيدة وفهم سياقي سليم / لغة تعبيرية بسيطة جدا معتمدة على التعيين.	ورشة الطبخ وتجهيز الحلويات والمأكولات الخفيفة
الحالة الثانية (ح2)	أنثى	18 سنة	لغة تعبيرية تفكيكية (كلمات معزولة) مدعومة بشكل مكثف بالإيماءات الحركية.	ورشة الخياطة وتفصيل الأقمشة واستعمال ماكينة الخياطة.
الحالة الثالثة (ح3)	أنثى	17 سنة	تنتج جمل بسيطة جدا (فعل + مفعول) مع وجود اضطرابات نطقية وفونولوجية متعددة.	ورشة الحياكة والأعمال الصوفية واليدوية التقليدية.

المصدر: من طرف الطالبة بالاعتماد على نتائج شبكة الملاحظة.

ثالثا: وصف الأدوات النهائية

بعد الدراسة الاستطلاعية تم اعتماد النسخة النهائية للأدوات (شبكة الملاحظة، المقابلة، اختبار تورانس، الأنشطة البيداغوجية) بعد تعديل الصياغة وتكييف المؤشرات بما يتناسب مع طبيعة العينة.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرض النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة على الحالات الثلاث من أطفال متلازمة داون، وذلك بالاعتماد على شبكة الملاحظة العيادية، المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، الأنشطة البيداغوجية التطبيقية، إضافة إلى اختبار تورانس للتفكير الإبداعي – (TTCT) النسخة الشكلية، الذي تم اعتماده لقياس أبعاد القدرة الإبداعية بصورة أكثر موضوعية.

وقد تم تحليل النتائج وفق المقاربة العيادية المعتمدة على دراسة الحالة، من خلال وصف الأداء الفردي لكل حالة، ثم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة.

أولا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

1. نص الفرضية الأولى:

"يتمتع أطفال متلازمة داون بمستوى متوسط من القدرة الإبداعية".

2. نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT):

أ- وصف الاختبار

اعتمدت الدراسة الحالية اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance Tests of Creative Thinking – TTCT) بصيغته الشكلية (Figural Form)، باعتباره من أكثر الأدوات استعمالا في قياس الإبداع لدى الأطفال، وخاصة الفئات التي تواجه صعوبات لغوية أو تواصلية.

ويقوم الاختبار على أنشطة بصرية تعتمد على الرسم، وإكمال الأشكال، وإنتاج حلول إبداعية انطلاقا من مثيرات بسيطة.

ب- الهدف من الاختبار

يهدف الاختبار إلى:

- قياس القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون.
- الكشف عن مستوى الطلاقة والمرونة والأصالة والتطوير.

- دعم نتائج شبكة الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية.

ج- بنية الاختبار

تكون الاختبار من ثلاثة أنشطة رئيسية:

- **النشاط الأول:** بناء رسومات انطلاقا من أشكال بسيطة.
- **النشاط الثاني:** إكمال رسومات غير مكتملة بطريقة حرة.
- **النشاط الثالث:** إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الشكلية.

د- طريقة التطبيق

تم تطبيق الاختبار بصورة فردية داخل الورشات التأهيلية في ظروف هادئة ومهيأة، مع تقديم التعليمات بصورة مبسطة ومصحوبة بالتوضيح العملي، مع السماح بإعادة التعليمات عند الحاجة دون التأثير على الاستجابات.

هـ- طريقة التصحيح

اعتمد تصحيح اختبار تورانس وفق الأبعاد التالية:

- **الطلاقة:** عدد الأفكار أو الرسومات المنتجة.
- **المرونة:** تنوع فئات الاستجابات.
- **الأصالة:** درجة الندرة والاختلاف في الحلول المقدمة.
- **التطوير:** إضافة التفاصيل وتحسين الإنتاج.

3. عرض نتائج الاختبار حسب الحالات

الحالة الأولى (ح1):

➢ **نتائج اختبار تورانس:**

أظهرت الحالة مستوى متوسطا إلى مرتفع في الأداء الإبداعي، حيث سجلت درجات مرتفعة في الطلاقة والتطوير، ودرجة جيدة في الأصالة، بينما ظهرت المرونة بدرجة متوسطة.

➢ **وصف نتائج شبكة الملاحظة:**

أظهرت سرعة ومرونة في اقتراح أفكار متنوعة داخل ورشة الطبخ، وقدرة على تعديل الوصفة وإنتاج حلول بديلة، مع اهتمام واضح بالتفاصيل النهائية.

➢ **نتائج المقابلة الإكلينيكية:**

كشفت المقابلة قدرة جيدة على فهم النشاط ووصف خطوات الإنجاز رغم وجود بعض الصعوبات في التسمية اللفظية.

➢ **مناقشة نتائج الحالة الأولى:**

تشير النتائج إلى أن القدرة الإبداعية ظهرت بصورة أوضح داخل النشاط العملي مقارنة بالتعبير اللفظي، وهو ما يدعم الفرضية الأولى.

الحالة الثانية (ح2):

➢ **نتائج اختبار تورانس:**

سجلت الحالة مستوى متوسطا في الإبداع، حيث ظهرت المرونة تدريجيا أثناء النشاط، بينما برزت الأصالة عند إعادة توظيف المواد.

➢ **وصف نتائج شبكة الملاحظة:**

لوحظ تردد أولي قبل الاستقرار في الإنجاز، مع تحسن واضح أثناء التفاعل مع أدوات الورشة.

➢ **نتائج المقابلة:**

اعتمدت الحالة على التعبير المختصر والمحاكاة الحركية أكثر من اللغة المباشرة.

➢ **مناقشة الحالة:**

تشير النتائج إلى وجود قدرة إبداعية قابلة للظهور عند توفير التوجيه والدعم.

الحالة الثالثة (ح3):

- **نتائج اختبار تورانس:**

أظهرت الحالة مستوى متوسطا من الإبداع مع تفوق نسبي في بعد التطوير مقارنة بالطلاقة.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة:**

ظهر بطء في الأداء مع اهتمام كبير بالدقة والتفاصيل.

- **نتائج المقابلة:**

أظهرت الحالة قدرة جيدة على الربط الدلالي بين الأفكار والمثيرات الحسية.

- **مناقشة الحالة:**

تعكس النتائج وجود قدرة إبداعية تحتاج إلى وقت أطول للظهور لكنها تبقى قابلة للتنمية.

4. المناقشة العامة للفرضية الأولى

أظهرت نتائج الدراسة من خلال تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وشبكة الملاحظة العيادية، والمقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة أن الحالات الثلاث أبدت مظاهر مختلفة للقدرة الإبداعية، إلا أن مستوى ظهورها لم يكن متساوياً بين جميع الحالات.

وقد برزت مؤشرات واضحة في أبعاد التطوير والتحسين والأصالة بدرجة أكبر مقارنة ببعد المرونة، حيث استطاعت الحالات إنتاج حلول عملية وإضافة لمسات شخصية داخل الأنشطة المهنية، خاصة في المواقف الحسية والتطبيقية.

كما بينت النتائج أن الإبداع لدى أطفال متلازمة داون لا يظهر بالضرورة في الأداء اللفظي أو الأكاديمي، وإنما يبرز بصورة أوضح أثناء الأنشطة العملية التي تسمح بالتفاعل المباشر والتجريب.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه Torrance (1974) الذي أكد أن الإبداع لا يقتصر على المجال الأكاديمي بل يظهر في الأداء العملي والإنتاج الحر.

كما تتوافق مع نتائج Fidler (2006) التي بينت أن أطفال متلازمة داون يمتلكون خصائص نمائية خاصة تسمح بظهور قدرات كامنة عندما تتوفر بيئات تعليمية مناسبة.

وتدعم كذلك ما ذهب إليه Gagné (2004) الذي يميز بين الاستعدادات الكامنة والأداء الفعلي، ويرى أن الإبداع يتطور من خلال التدريب والممارسة.

وبناء عليه تعتبر الفرضية الأولى متحققة جزئيا، إذ يتمتع أطفال متلازمة داون بمستوى متوسط من القدرة الإبداعية قابل للتنمية.

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

1. نص الفرضية:

"توجد فروق في القدرة الإبداعية تبعا للسن".

2. عرض نتائج الفرضية الثانية حسب الحالات:

الحالة الأولى (ح1):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت نتائج اختبار تورانس أن الحالة الأولى سجلت أداء جيدا في بعدي الطلاقة والتطوير، مع قدرة واضحة على إنتاج أفكار متعددة والتفاعل السريع مع المثيرات الشكلية. كما ظهرت استجابات مرنة عند تغيير التعليمات أو إدخال عناصر جديدة أثناء النشاط.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

أظهرت الحالة سرعة في اقتراح البدائل أثناء تنفيذ نشاط الطبخ، مع قدرة على تعديل خطوات الإنجاز وفق المتغيرات الموجودة داخل الورشة. كما لوحظ حضور واضح للمبادرة والاستقلالية.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة**

عند سؤال الحالة: "ماذا تفعلين الآن في المطبخ؟"

كانت الاستجابة: "أنا... ندير حلوى... هذا سكر... نخلط بالملعقة لتصبح لديدة".

أظهر التحليل العيادي قدرة جيدة على فهم السياق العام للنشاط، مع وجود بعض الصعوبات في التسمية المباشرة والتعبير اللفظي.

- **مناقشة نتائج الحالة الأولى**

تشير النتائج إلى أن الأداء الإبداعي للحالة الأولى لا يمكن تفسيره بالعمر فقط، بل يبدو مرتبطا بدرجة التفاعل داخل النشاط ومستوى الممارسة والخبرة المكتسبة.

الحالة الثانية (ح2):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت الحالة الثانية مستوى متوسطا في الأداء الإبداعي، حيث احتاجت إلى وقت أطول للدخول في النشاط، لكن بعد التكيف أظهرت قدرة على إنتاج أفكار جديدة وإعادة توظيف العناصر المتاحة.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

لوحظ تردد نسبي في بداية النشاط، ثم تحسن تدريجي في الطلاقة والأصالة أثناء تنفيذ مهام الخياطة واختيار الملحقات.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

عند سؤال الحالة: "كيف تقومي بقص القماش وخياطته؟"

كانت الاستجابة: "مقص... هكذا... ثوب أحمر... الماكينة تدير طقطق... نخيط مئزر".

أظهر التحليل اعتماد الحالة على المحاكاة الحركية والتعبير المختصر لتعويض محدودية الرصيد اللغوي.

- **مناقشة نتائج الحالة الثانية**

تشير النتائج إلى أن القدرة الإبداعية ظهرت بصورة تدريجية ولم ترتبط مباشرة بعامل السن، بل تأثرت بدرجة الاعتياد على النشاط والتدريب المستمر.

الحالة الثالثة (ح3):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت الحالة الثالثة مستوى متوسطا من القدرة الإبداعية، مع تفوق نسبي في بعد التطوير مقارنة بالطلاقة، وظهور استجابات دقيقة أكثر من كونها كثيرة.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

ظهر بطء في الأداء وتكرار نسبي للحركات، مقابل اهتمام واضح بالتفاصيل وجودة المنتج النهائي.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

عند سؤال الحالة: "أخبريني عن خيوط الصوف التي تستخدمينها؟"

كانت الاستجابة: "صوف أزرق مثل البحر... وصوف أبيض... ندير شاشية للشتاء... دافئة."

أظهر التحليل قدرة جيدة على الربط الدلالي والتعبير الرمزي المرتبط بالنشاط الحسي.

- **مناقشة نتائج الحالة الثالثة**

تدل النتائج على أن بطء الأداء لا يعني انخفاض الإبداع، بل يعكس اختلافا في أسلوب الإنجاز وتنظيم الاستجابة.

3. المناقشة العامة للفرضية الثانية

أظهرت نتائج الدراسة وجود اختلافات بين الحالات في مستوى الأداء الإبداعي، إلا أن هذه الفروق لم ترتبط بصورة مباشرة بالعمر الزمني.

وقد كشفت نتائج اختبار تورانس والملاحظة والمقابلة أن بعض الحالات الأصغر سنا أظهرت أداء أفضل في بعض المؤشرات مقارنة بحالات أكبر، مما يشير إلى أن السن وحده لا يفسر الاختلافات المسجلة.

وتبين أن عوامل مثل مستوى اللغة، الخبرة السابقة، التفاعل داخل الورشات، والاستمرارية في النشاط كانت أكثر تأثيرا من عامل العمر.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Guralnick (2011) الذي أوضح أن تطور الأداء لدى الأطفال ذوي الإعاقة يرتبط بجودة التدخلات التربوية أكثر من العمر الزمني.

كما تدعمها نتائج Fidler (2006) التي تؤكد أن المسار النمائي لدى أطفال متلازمة داون لا يسير دائما وفق التسلسل العمري التقليدي.

وتنسجم كذلك مع نموذج Gagné (2004) الذي يرى أن تطوير القدرات يعتمد على المحفزات والفرص التعليمية وليس على النضج العمري فقط.

وعليه تعتبر الفرضية الثانية غير متحققة بصورة مباشرة.

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

1. نص الفرضية:

"يسهم الدعم الأسري في رفع مستوى الإبداع".

2. عرض نتائج الفرضية حسب الحالات:

الحالة الأولى (ح1):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت نتائج اختبار تورانس مستوى جيدا في أبعاد الطلاقة والتطوير، حيث تمكنت الحالة من إنتاج أفكار متنوعة وإضافة تحسينات واضحة على المنتج النهائي، كما أظهرت قدرة جيدة على الانتقال بين البدائل.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

لوحظت مشاركة فعالة داخل الورشة واستمرارية في الإنجاز دون الحاجة إلى توجيه متكرر، إضافة إلى وجود مبادرة تلقائية أثناء النشاط وحرص على إكمال العمل بدقة.

➢ **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

أظهرت المقابلة وجود ارتياح واضح أثناء الحديث عن النشاط، مع تعبير إيجابي عن الإنجاز والرغبة في المشاركة، مما يشير إلى وجود بيئة داعمة تشجع التعبير والاستقلالية.

➢ **مناقشة نتائج الحالة الأولى**

تشير نتائج الحالة الأولى إلى أن التشجيع الأسري والدعم المستمر انعكسا إيجابا على مستوى الثقة بالنفس، والاستمرار في النشاط، والقدرة على المبادرة، وهو ما ساعد على ظهور مؤشرات إبداعية أوضح مقارنة ببقية الحالات.

الحالة الثانية (ح2):

➢ **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت الحالة مستوى متوسطا من الإبداع، حيث احتاجت إلى وقت للدخول في النشاط قبل أن تظهر مؤشرات الطلاقة والأصالة بصورة تدريجية.

➢ **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

لوحظ وجود تردد في بداية النشاط ثم تحسن تدريجي في الأداء، مع زيادة المشاركة كلما تلقت دعما وتشجيعا أثناء الإنجاز.

➢ **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

أظهرت المقابلة اعتماد الحالة على الوصف المختصر والمحاكاة العملية، مع وجود حاجة إلى تعزيز لفظي وتشجيع مستمر أثناء التعبير.

➢ **مناقشة نتائج الحالة الثانية**

تشير النتائج إلى أن مستوى الدعم الأسري المتوسط ساهم في الحفاظ على الاستمرارية داخل النشاط، إلا أن المبادرة والإبداع ظهرا بصورة أقل مقارنة بالحالة الأولى.

الحالة الثالثة (ح3):

➢ **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت نتائج الاختبار مستوى متوسطا من الإبداع، مع تفوق نسبي في بعد التطوير مقارنة بالطلاقة، وظهور بطء في إنتاج الاستجابات.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

لوحظ تردد نسبي أثناء الإنجاز، مع حاجة متكررة للتشجيع والتعزيز من أجل الاستمرار في النشاط وإتمام المهام.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

أظهرت المقابلة أن الحالة تحتاج إلى وقت أطول للتعبير وإظهار الأفكار، كما أن الاستجابة كانت تتحسن عند تقديم التشجيع وإعادة التوجيه.

- **مناقشة نتائج الحالة الثالثة**

تبين أن محدودية الدعم والمتابعة انعكست على مستوى المبادرة والاستمرارية، دون أن تلغي وجود مؤشرات إبداعية قابلة للتنمية.

3. المناقشة العامة للفرضية الثالثة

أظهرت النتائج أن الحالات التي تلقت دعما وتشجيعا أسريا أكبر أبدت مشاركة أوضح واستمرارية أعلى أثناء تنفيذ الأنشطة، كما ظهرت لديها قدرة أكبر على المبادرة والتجريب.

وأشارت نتائج اختبار تورانس إلى تحسن نسبي في مؤشرات الطلاقة والتطوير لدى الحالات الأكثر دعماً، كما دعمت شبكة الملاحظة هذه المعطيات من خلال ملاحظة ارتفاع الثقة بالنفس وتقليل التردد أثناء الإنجاز.

وتتفق هذه النتائج مع Guralnick (2011) الذي أكد أن البيئة الأسرية تعد عاملا أساسيا في تحسين النمو المعرفي والاجتماعي.

كما تتوافق مع Fidler (2006) التي أوضحت أن التشجيع والدعم المستمر يساعدان على تحسين استجابة أطفال متلازمة داون للأنشطة التعليمية.

وتنسجم مع نموذج Gagné (2004) الذي يعتبر الدعم البيئي محفزا أساسيا لتحويل القدرات إلى أداء فعلي.

وعليه تعتبر الفرضية الثالثة مدعومة تفسيريا.

رابعا: عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

1. نص الفرضية:

"تؤثر البيئة المدرسية الإيجابية في تنمية القدرة الإبداعية".

2. عرض نتائج الفرضية حسب الحالات:

الحالة الأولى (ح1):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت نتائج اختبار تورانس مستوى جيدا في الطلاقة والتطوير، مع قدرة واضحة على إنتاج أفكار متنوعة أثناء النشاط العملي وإضافة تحسينات جمالية على المنتج النهائي.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

أظهرت الحالة تفاعلا إيجابيا داخل ورشة الطبخ، وتمكنت من تعديل خطوات الإنجاز واقتراح بدائل عملية عند حدوث تغيرات أثناء النشاط. كما لوحظ اندماج واضح مع المحيط المهني.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

أظهرت المقابلة قدرة جيدة على وصف النشاط وفهم خطوات الإنجاز، مع استخدام مفردات مرتبطة بالسياق الحسي والعملي.

- **مناقشة نتائج الحالة الأولى**

تشير النتائج إلى أن البيئة المنظمة داخل الورشة ساعدت الحالة على إظهار المبادرة والتجريب، وأسهمت في تنشيط القدرة الإبداعية بصورة أكثر وضوحا.

الحالة الثانية (ح2):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت الحالة مستوى متوسطا في الأداء الإبداعي، مع تحسن تدريجي في المرونة والأصالة أثناء تنفيذ النشاط.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

لوحظ وجود تردد نسبي في بداية النشاط، إلا أن التفاعل مع أدوات الخياطة والتوجيه داخل الورشة ساعدا على تحسين المشاركة والاستمرار.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

اعتمدت الحالة على التعبير المختصر والمحاكاة الحركية، مع تحسن الاستجابة أثناء الحديث عن النشاط العملي.

- **مناقشة نتائج الحالة الثانية**

توضح النتائج أن البيئة الصفية والمهنية المنظمة ساعدت على تخفيض التردد ورفع مستوى المشاركة، مما انعكس إيجابا على ظهور السلوك الإبداعي.

الحالة الثالثة (ح3):

- **نتائج اختبار تورانس**

أظهرت نتائج الاختبار مستوى متوسطا من الإبداع، مع تفوق نسبي في بعد التطوير والتحسين مقارنة ببعد الطلاقة.

- **وصف نتائج شبكة الملاحظة**

ظهر بطء في الأداء مع استمرار جيد داخل النشاط، إضافة إلى اهتمام واضح بالدقة وجودة المنتج النهائي.

- **نتائج المقابلة الإكلينيكية**

أظهرت الحالة قدرة جيدة على الربط بين الألوان والخامات والوظائف العملية للمنتج، مع تحسن الأداء أثناء التفاعل الحسي المباشر.

- **مناقشة نتائج الحالة الثالثة**

تشير النتائج إلى أن البيئة التعليمية التطبيقية وفرت للحالة فرصا مناسبة للتجريب والتعلم التدريجي، مما ساعد على ظهور مؤشرات الإبداع رغم بطء الأداء.

3. المناقشة العامة للفرضية الرابعة

أظهرت النتائج أن الورشات المهنية وفرت بيئة غنية بالتفاعل والتجريب، مما ساعد الأطفال على إظهار قدراتهم الإبداعية بصورة أكثر وضوحا.

وقد سجلت الحالات أداء أفضل أثناء الأنشطة التطبيقية مقارنة بالمواقف اللفظية المجردة، كما ساعدت البيئة المنظمة على رفع التركيز والاستمرارية وتحسين جودة الإنجاز.

وتتفق هذه النتائج مع Torrance (1974) الذي أكد أن الإبداع ينمو في البيئات التي تسمح بالتجريب وعدم الخوف من الخطأ.

كما تدعمها دراسة Gagné (2004) التي ترى أن فرص التعلم والتدريب تعد من أهم العوامل المساهمة في تطوير القدرات.

وتتوافق كذلك مع Guralnick (2011) الذي أبرز أثر البرامج التربوية المنظمة في تحسين الأداء لدى الأطفال ذوي الإعاقة.

وعليه تعتبر الفرضية الرابعة متحققة.

خاتمة

خاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون، ومحاولة فهم طبيعة ظهورها في ضوء مجموعة من العوامل المرتبطة بالفرد وبيئته، والمتمثلة في السن، والدعم الأسري، والبيئة المدرسية والتأهيلية، وذلك من خلال اعتماد المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات تمثلت في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي – (TTCT) النسخة الشكلية، وشبكة الملاحظة العيادية، والمقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، إضافة إلى الأنشطة البيداغوجية التطبيقية داخل الورشات التأهيلية، مما سمح بالحصول على معطيات أكثر شمولا حول أنماط الأداء الإبداعي لدى الحالات المدروسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن القدرة الإبداعية لدى أطفال متلازمة داون لا تظهر بصورة منعدمة أو منخفضة، وإنما تتجلى بدرجات متفاوتة تميل في مجملها إلى المستوى المتوسط والقابل للتنمية والتطوير. كما بينت نتائج اختبار تورانس، مدعومة بنتائج شبكة الملاحظة والمقابلة، أن أبعاد الإبداع المختلفة (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتطوير والتحسين) ظهرت بدرجات غير متساوية بين الحالات.

وأوضحت النتائج أن بعدي الأصالة والتطوير كانا الأكثر بروزا داخل الأنشطة التطبيقية، في حين ظهرت المرونة بدرجة أقل نسبيا أثناء مواجهة التغيرات أو الانتقال بين الحلول. كما كشفت الدراسة أن الإبداع لدى أطفال متلازمة داون يظهر بصورة أوضح داخل الأنشطة العملية والحسية مقارنة بالمواقف اللفظية المجردة.

كما بينت النتائج أن الاختلافات المسجلة بين الحالات لا يمكن تفسيرها بعامل السن وحده، وإنما ترتبط بمجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها مستوى اللغة، والخبرة السابقة، وطبيعة النشاط، ودرجة التفاعل مع البيئة التعليمية.

وأظهرت الدراسة كذلك أن الدعم الأسري يمثل عاملا مساعدا في تعزيز الثقة بالنفس وتشجيع المبادرة والاستمرار في الأداء، كما أن البيئة المدرسية الإيجابية والورشات التأهيلية وفرت فرصا مناسبة للتجريب والتفاعل وإظهار الإمكانات الإبداعية الكامنة.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن التأكيد أن أطفال متلازمة داون يمتلكون قدرات إبداعية قابلة للتنمية متى توفرت الظروف التربوية والتأهيلية المناسبة، وأن التركيز على الجوانب العملية والحسية في التعلم والتقييم يمثل مدخلا فعالا لدعم هذه القدرات وتطويرها.

1-أهم النتائج المتوصل إليها:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتمتع أطفال متلازمة داون بمستوى متوسط من القدرة الإبداعية قابل للتطوير.
- أظهرت نتائج اختبار تورانس وجود فروق فردية في أبعاد الإبداع بين الحالات.
- برز بعدا الأصالة والتطوير بصورة أوضح مقارنة بالطلاقة والمرونة.
- تظهر القدرة الإبداعية بصورة أكبر داخل الأنشطة التطبيقية والحسية مقارنة بالمواقف اللفظية.
- لا ترتبط الفروق المسجلة في الأداء الإبداعي بعامل السن وحده.
- يسهم الدعم الأسري في رفع مستوى المبادرة والاستمرارية والثقة بالنفس.
- تؤثر البيئة المدرسية الإيجابية والورشات التأهيلية في تنمية الإبداع وتحسين جودة الأداء.
- يساهم التكامل بين الملاحظة والاختبار والمقابلة في تقديم فهم أعمق لقدرات أطفال متلازمة داون.

2- التوصيات والاقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بما يلي:

- إدراج الأنشطة الفنية واليدوية ضمن البرامج التأهيلية والتربوية بصورة منتظمة.
- اعتماد أدوات تقييم متنوعة تشمل الأداء العملي إلى جانب الاختبارات التقليدية.
- تشجيع استخدام اختبار تورانس أو الأدوات المكيفة لقياس الإبداع لدى أطفال متلازمة داون.
- تدريب الأسر على استراتيجيات دعم الإبداع داخل الحياة اليومية.
- تطوير البرامج الأرطوفونية المعتمدة على الأنشطة الوظيفية والتفاعلية.
- توفير بيئات تعليمية مرنة تسمح بالمبادرة والتجريب.
- دعم الورشات التطبيقية باعتبارها مجالا عمليا لإظهار القدرات الكامنة.

3- آفاق الدراسة:

تقترح الدراسة مجموعة من الآفاق البحثية المستقبلية، منها:

- إجراء دراسات على عينات أكبر تسمح بتوسيع إمكانية المقارنة.
- دراسة العلاقة بين القدرة الإبداعية ومستوى النمو اللغوي لدى أطفال متلازمة داون.
- تصميم برامج تدخل قائمة على تنمية أبعاد الإبداع باستخدام الأنشطة التطبيقية.
- دراسة أثر الدمج المدرسي في تحسين القدرة الإبداعية.
- تطوير أدوات قياس أكثر تكيفاً مع الخصائص الإدراكية واللغوية لهذه الفئة.
- إجراء بحوث مقارنة بين أطفال متلازمة داون وفئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1. إبتسام الحسيني عبد الحميد، "**الإرشاد الأسري للأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم)**"، دار الوفاء للطباعة، مصر، 2015.

2. بطرس، عبودي، "**إدارة الإبداع والابتكار**"، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2006، ص 41-42.

3. بن خروف، "**الخصائص المعرفية واللغوية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون: دراسة مقارنة**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، (17)، 2016، ص 45-62.

4. بن عمر، حسناوي، "**عملية الإبداع على تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية على قسم الإنتاج SONATRACH**"، مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح، 2012-2013، ص 18.

5. بنت قاسم العنزي، "**الإعاقة وأنماط التدخل التربوي**"، الرياض: دار التعليم للنشر، 2011، ص 15.

6. حسنى محمود عبد الغني محمد، "**إدارة الإبداع لدى مديري المدارس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر**"، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ص 353-391. https://jfust.journals.ekb.eg/article_83443_95a4677e5914aa390c319d2185b74b38.pdf

7. د. رجراج الزهير، "**دور الإبداع في تحسين الأداء الصناعي للمؤسسات**"، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 31، 2015، ص 81.

8. د. بلال خلف السكارنه، "**الإبداع الإداري**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2011، ص 16-17.

9. الطواب، "**التربية الخاصة والإعاقة العقلية**"، القاهرة: دار الفكر العربي، 2008، ص 206-208.

10. عبد المنصور، "**دراسات في الإعاقة والتربية الخاصة**"، القاهرة: دار النهضة العربية، 2008، ص 34–35.

11. مصطفى حسن، "**القدرات النمائية لدى أطفال التوحد وأطفال متلازمة داون: دراسة مقارنة**"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية الدراسات العليا، 2019.

12. وزارة الصحة السعودية. (بدون تاريخ). "**متلازمة داون**"، ملف PDF. https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/ChildsHealth/Documents/DownSyndrome.pdf

باللغة الأجنبية:

13. American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities, Executive functioning in young children with Down syndrome. 119(4), 303–318. https://doi.org/10.1352/1944-7558-119.4.303

14. Aristotle, Nicomachean ethics (W. D. Ross, Trans.). Batoche Books, 2001.

15. Centers for Disease Control and Prevention, Down syndrome, 2026 https://www.cdc.gov/birth-defects/about/down-syndrome.html

16. Dineen, R., Samuel, E., & Livesey, "The promotion of creativity in learners: Theory and practice". Art, Design & Communication in Higher Education, 4(3), 2005, p 155–172.

17. Encyclopædia Britannica, Down syndrome. https://www.britannica.com/science/Down-syndrome

18. Eunice Kennedy Shriver National Institute of Child Health and Human Development, About Down Syndrome, https://www.nichd.nih.gov/health/topics/downsyndrome

19. Fidler, The emerging Down syndrome behavioral phenotype in early childhood: implications for practice, Infants & Young Children, 2006, 18(2), 86–103. https://doi.org/10.1097/00001163-200504000-00003

20. Freud, Creative writers and day-dreaming. In J. Strachey (Ed. & Trans.), The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud, Hogarth Press, 1958, p 141-153.

21. Gagné, F. (2004). Transforming gifts into talents: The DMGT as a developmental theory. High Ability Studies, 15(2), 119–147. https://doi.org/10.1080/1359813042000314682

22. Galton, Hereditary genius: An inquiry into its laws and consequences. Macmillan, 1969.

23. Gordon, Synectics: The development of creative capacity. Harper & Row, 1961.

24. Guralnick, Why early intervention works: a systems perspective, Infants & Young Children, 24(1), 2011, p 6-28. https://doi.org/10.1097/IYC.0b013e3182002cfe

25. Hallal, Adaptive behavior and intellectual disability: A theoretical perspective, Alexandria: Academic Publications, 2012, p 58.

26. Jahromi, Gulsrud & Kasari, Emotional competence in children with Down syndrome: Negativity and regulation، American Journal on Mental Retardation, 113(1), 2008, 32–43. https://doi.org/10.1352/0895-8017(2008)113[32:ECICWD]2.0.CO;2

27. Kant, Critique of the power of judgment (P. Guyer & E. Matthews, Trans.). Cambridge University Press, 2000.

28. Kozbelt, An integrated approach to the measurement of creativity. In J. C. Kaufman & R. J. Sternberg (Eds.), The Cambridge Handbook of Creativity, Cambridge University Press, 2008, p 39–61.

29. Kreitner & Kinicki, Organizational behavior (7th ed.). McGraw-Hill, 2007.

30. Maslow, Toward a psychology of being (2nd ed.). Van Nostrand, 1968.

31. Metwali, Intellectual disability: Assessment and intervention approaches, Cairo: Educational Research Press, 2015, p 42.

32. National Institute of Child Health and Human Development, Down syndrome, U.S, Department of Health & Human Services, 2020. https://www.nichd.nih.gov/health/topics/down

33. Osborn, Applied imagination: Principles and procedures of creative thinking. Charles Scribner's Sons, 1953.

34. Runco & Jaeger, The standard definition of creativity, Creativity Research Journal, 24(1), 2012, p 92–96. https://doi.org/10.1080/10400419.2012.650092

35. Sternberg & Lubart, The concept of creativity: Prospects and paradigms, In R. J. Sternberg (Ed.), Handbook of creativity, Cambridge University Press, 1999, p 3-15.

36. Torrance, Torrance Tests of Creative Thinking: Norms-technical manual, Scholastic Testing Service, 1974.

37. Wallas, The art of thought. Harcourt Brace, 1926.

38. World Health Organization, The ICD-10 classification of mental and behavioural disorders. WHO, 1989.

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم 1: شبكة الملاحظة العيادية للسلوك الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون.

إسم الحالة:.....

العمر:.....

الورشة التأهيلية:.....

نوع النشاط: (طبخ / خياطة / حياكة / نشاط مهني آخر) .....

تاريخ الملاحظة:.....

مدة الملاحظة:.....

الملاحظ:.....

مفتاح التقدير:

0= لايظهر السلوك أبدا

1= يظهر أحيانا/ يحتاج إلى دعم كبير

2= يظهر غالبا/ يحتاج إلى تذكير أو مساعدة بسيطة

3= يظهر دائما/ بصورة تلقائية ومستقلة

أولا: الطلاقة الإبداعية (القدرة على إنتاج أفكار أو استجابات متعددة)

السلوك الملاحظ	الدرجة (0-3)
يقترح أكثر من طريقة لإنجاز النشاط أو المهمة	.....
ينتج عدة استجابات أو أفكار أثناء العمل	.....
يواصل النشاط دون توقف متكرر أو تردد طويل	.....
ينتقل إلى خطوات جديدة بعد الانتهاء من الخطوة السابقة	.....
يعبر عن أفكار أو اختيارات مختلفة أثناء الإنجاز	.....

ثانيا: المرونة الإبداعية (القدرة على التعديل والتكيف مع المواقف)

السلوك الملاحظ	الدرجة (0-3)
يغير طريقة الإنجاز عند مواجهة صعوبة	.....
يتقبل تغيير الأدوات أو المواد المستخدمة	.....
يحاول استخدام بدائل عند عدم توفر الوسائل	.....
يتكيف مع توجيهات المشرف أو المعلم بسهولة	.....
ينتقل من حل إلى آخر دون إظهار رفض شديد	.....

ثالثا: الأصالة (إنتاج استجابات أو أفكار غير مألوفة)

السلوك الملاحظ	الدرجة (0-3)
يضيف لمسة أو فكرة خاصة أثناء النشاط	.....
يستخدم الألوان أو المواد بطريقة مميزة	.....
ينتج شكلا مختلفا عن النماذج المقدمة	.....
يعيد توظيف الأدوات أو المواد بطريقة جديدة	.....
يظهر اختيارات غير متكررة أو غير تقليدية	.....

رابعا: التطوير والتحسين (إضافة تفاصيل وتحسين المنتج النهائي)

السلوك الملاحظ	الدرجة (0-3)
يهتم بالتفاصيل الدقيقة أثناء الإنجاز	.....
يقوم بتعديل العمل لتحسين شكله النهائي	.....
يضيف عناصر تجميلية أو تنظيمية من تلقاء نفسه	.....
يراجع عمله قبل الانتهاء منه	.....
يظهر رغبة في إتقان المنتج النهائي	.....

الملاحظات العيادية العامة:

.....

.....

.....

طريقة تفسير النتائج:

من 0–15 : مستوى منخفض للسلوك الإبداعي

من 16–30 : مستوى متوسط للسلوك الإبداعي

من 31–45 : مستوى مرتفع للسلوك الإبداعي

من 46–60 : مستوى مرتفع جداً للسلوك الإبداعي